رواية ماوراء الأبعاد

تأليف
طارق السميري

رواية ماوراء الأبعاد

مقدمة

عندما نقف أمام شاشة إلكترونية أو نقرأ سطور كتاب، غالبًا ما ننظر إلى العالم من زاوية مألوفة تخضع لقوانين الزمن والمكان التي تحكم حياتنا اليومية. لكن ماذا لو أخبرك أحدهم أن ما تراه هو مجرد جزء صغير من الحقيقة؟ ماذا لو كانت الأبعاد التي نعيش فيها ليست سوى طبقة رقيقة فوق أعماق غير مرئية من الواقع؟

في رواية "ما وراء الأبعاد"، ينطلق هشام، شاب طموح يعمل في مجال البرمجيات، في رحلة غير مسبوقة تأخذه بعيدًا عن قيود العالم الذي يعرفه. بفضل ذكائه وبرمجياته المعقدة، يجد نفسه يخطو داخل عوالم لم يتخيلها يومًا، مليئة بالأسرار، الغموض، والأحداث غير المتوقعة. كل بُعد جديد يكتشفه يكشف عن قطع من ألغاز الزمان والمكان، ليصبح المشهد أكثر وضوحًا وغموضًا في الوقت ذاته.

الرواية ليست مجرد مغامرة علمية تعتمد على الفيزياء النظرية أو الأبعاد الموازية، بل هي أيضًا تأمل عميق في الطبيعة البشرية. في كل حقبة يزورها هشام، يقابل شخصيات تركت بصمة لا تمحى في التاريخ، ليتعلم منهم دروسًا تتجاوز حدود العلم إلى الفلسفة والحكمة الإنسانية. ومع كل تجربة يعيشها، يعيد تقييم فهمه للحياة، الحب، والأخلاق.

"ما وراء الأبعاد" ليست فقط حكاية خيال علمي تأخذ القارئ في رحلة شيقة عبر الزمن، بل هي دعوة مفتوحة لاستكشاف إمكانات الإنسان اللامحدودة. من خلال مزج فريد بين العلم والتأمل الفلسفي، تسلط الرواية الضوء على العلاقة المعقدة بين التطور التكنولوجي والبحث الروحي، وتُذكرنا بأن أعظم الأسئلة التي تواجه البشرية قد تكون كامنة في أعماق عقولنا وقلوبنا، لا فقط في المعامل أو مختبرات البرمجيات.

تأخذك هذه الرواية في رحلة تجسد التحدي المستمر بين العقل والروح، العلم والإيمان، الواقع والخيال. لكل من يبحث عن إجابة للسؤال الأزلي: *ماذا لو كان العالم أكبر وأكثر تعقيدًا مما نظن؟* هذه الرواية هي بوابتك إلى المجهول.

المؤلف
طارق السميري

رواية ماوراء الأبعاد

إهداء

إلى كل من يبحث عن أسرار الكون وأبعاد الزمن المجهولة، إلى أولئك الذين لا يتوقفون عن التساؤل ويجوبون أفق المعرفة بأفكارهم وجسور خيالهم.

إلى أرواح الأبطال الذين يغامرون في مسارات غير مرئية، يتنقلون بين الأبعاد متسائلين عن حقيقة ما وراء الواقع، ويكتشفون أن الزمن ليس إلا بُعدًا من أبعاد الوجود.

إلى الذين لا يتوقفون عن تحدي المجهول، ويتعلمون من كل لحظة عاشوها عبر أبعاد التاريخ والمستقبل، لأنهم يعلمون أن الفهم الكامل يتطلب الذهاب أبعد من الحدود المعتادة.

إلى كل من حلم يومًا بأن يلمس سر الوجود ويفكك رموز الحياة المخبأة بين خيوط الزمان والمكان.

رواية ماوراء الأبعاد

مقدمة الرواية

كلّ خطوة نتخذها في عالمنا تحكمها قوانين الفيزياء، وكلّ لحظة تمرّ تسير وفق مسار خطي للزمن، ولكن... ماذا لو لم تكن تلك القوانين سوى جزء صغير من الحقيقة؟ ماذا لو كانت هناك أبعاد أخرى، عوالم موازية تخفي وراءها أسرارًا لا يمكن للعقل البشري تصورها؟

رواية "*ما وراء الأبعاد* "تأخذنا في رحلة استثنائية يتخطى فيها هشام، مبرمج شاب، حدود المعقول عندما يجد نفسه أمام قوة قادرة على كسر حواجز الزمن والمكان. عبر مغامراته في أبعاد وعصور مختلفة، يتعلم هشام أن الحياة ليست مجرد تتابع زمني للأحداث، بل سلسلة من التجارب التي تعيد تشكيل أفكارنا ورؤيتنا للعالم.

تستعرض الرواية العلاقة بين العلم والإنسانية، بين البرمجيات المتقدمة التي تتحكم في عالمنا الحديث وحكمة الماضي التي صاغت تاريخنا. إنها رحلة مليئة بالتأملات الفلسفية والعلمية، حيث يواجه هشام تحديات لم تخطر بباله ويكتشف معارف تغير حياته ومسار الزمن الذي يعرفه.

"*ما وراء الأبعاد* "ليست مجرد قصة خيال علمي، بل هي نافذة إلى أعماق التساؤلات الإنسانية. إنها دعوة للتفكير في المعنى الحقيقي للزمن، الإبداع، والحدود التي نضعها لأنفسنا. إنها رواية تعيد صياغة الواقع، لتجعلنا نتساءل: هل حدودنا هي ما نراه... أم ما نعتقد بوجوده؟

رواية ماوراء الأبعاد

الفصل الأول: الشرارة الأولى

كان صوت لوحة المفاتيح هو الصوت الوحيد الذي يملأ الغرفة المظلمة. شاشات الحاسوب تومض أمامه بخفة، وحين كانت أنامله تتنقل بين المفاتيح، كانت هناك فكرة واحدة في ذهنه: "ماذا لو كان بإمكاني تغيير الماضي؟"

هشام، شاب في الثلاثين من عمره، عمل كمبرمج في إحدى الشركات الكبرى. حياته كانت رتيبة، أرقامٌ وكودات تتقاطع على شاشته دون أن تعني شيئًا خارج نطاق العمل. كل يوم، كان يعود إلى ذات المكان: شقته الصغيرة في الطابق الثالث، حيث تقبع جدرانها الفارغة مثل حياة لا تتغير.

لكن في تلك الليلة، كان هناك شيء غريب يحدث. لم يكن يدرك بعد أن تصرفاته البسيطة قد تؤدي إلى فتح أبوابٍ لا يتخيلها. فقد اكتشف خلال تجاربه البرمجية أن هناك خطأ في الكود الذي كان يعمل عليه. لكنه كان خطأ غريبًا، ليس كأي خطأ عادي يمكن إصلاحه ببساطة. كأن الكود نفسه كان يحاول أن يخبئ شيئًا... شيئًا غير طبيعي.

ضغط على الزر لتنفيذ العملية، وفي تلك اللحظة، شعر بشيء غريب يسري في جسده. لم يكن مجرد شعور بالتوتر أو الترقب. كانت قشعريرة عميقة تنتقل عبر أطرافه، وكأن الزمن نفسه كان يتغير من حوله.

وفي اللحظة التالية، اختفت الشقة أمام عينيه. لم تعد الجدران البيضاء التي طالما اعتاد عليها، ولا صوت المفاتيح الذي يملأ الأرجاء. هو الآن في مكان آخر، في زمن آخر. وكل ما تبقى له هو الكود الذي قام بكتابته، ولا يعرف إن كان ذلك هو مفتاح العودة أم بداية شيء أعمق.

كان هشام يقف في مكان غير مألوف، حيث لم يكن يعرف إذا كان ما يراه أمامه هو حقيقة أم مجرد وهم. الأرض التي كان يقف عليها لم تكن معروفة له، والهواء كان يحمل رائحة مختلفة. كانت السماء تتدفق بلونٍ برتقالي غريب، والشوارع مليئة بأناس يرتدون ملابس لم يرها من قبل، وكان صوته خافتًا في الهواء.

تأمل حوله، وجسده لا يزال متجمدًا في مكانه. بدأ يدرك شيئًا فشيئًا أن ما مر به ليس مجرد ضياع مؤقت في الزمن، بل انتقال حقيقي بين الأبعاد. كان الكود الذي كتبه قبل قليل، والذي كان يظنه مجرد تجربة عادية، هو العامل الحاسم في نقله من عالمه إلى هذا المكان. كان شيئًا غريبًا لدرجة أن عقله لم يستوعب بعد كيف أو لماذا حدث ذلك.

رواية ماوراء الأبعاد

أخذ خطوة نحو أحد المحلات القريبة، حيث كان هناك متجر صغير يعرض أدوات وأجهزة تبدو قديمة ولكنها كانت تلمع بنوع من السحر الغامض. اقترب منه أحد الأشخاص وكان مظهره مختلفًا تمامًا، ولكنه نظر إلى هشام وكأنهما قد التقيا من قبل.

"أنت لست هنا عن طريق الخطأ"، قال الرجل بصوت هادئ. "أنت هنا لأنك اخترت أن تكون هنا. والآن يجب عليك أن تعرف كيفية العودة... أو على الأقل معرفة إلى أين ستذهب بعد ذلك".

هشام، الذي لم يكن لديه فكرة عن معنى ما يقوله هذا الرجل، شعر بشيءٍ عميق داخل نفسه: كان هناك شيء كبير أكثر من مجرد كود برمجي، شيء أعظم من مجرد أرقام وحسابات. كانت هذه الرحلة عبر الزمن أكثر من مجرد انتقال بين الأزمنة؛ كانت دعوة لاكتشاف أسرار غير مرئية، وقوى كامنة في أعماق الوجود نفسه.

"أين أنا؟ وماذا يحدث هنا؟" سأل هشام، وهو يحاول استيعاب ما يحدث.

ابتسم الرجل ابتسامة غامضة وأشار إلى الأفق. "أنت الآن على مفترق طرق. هل ستبحث عن أجوبة؟ أم أنك ستظل عالقًا في دائرة لا تنتهي؟"

ظلت عينا هشام تراقبان الرجل الغريب وهو يبتعد ببطء، ثم يدير رأسه ليخاطبه مجددًا، وكأن كل شيء حوله قد تجمد في مكانه. كانت أقدام هشام تثقل الأرض، وعقله يحاول بشدة فهم ما يحدث. هل هو في حلم؟ هل هذا واقع؟ أم أنه أصبح جزءًا من عالم موازٍ، واقع آخر يمتد عبر الزمن والأبعاد؟

اتجه هشام بخطوات مترددة نحو الشارع المزدحم، حيث كانت الوجوه من حوله لا تختلف كثيرًا، ولكن ثيابهم ومظاهرهم كانت تشير إلى زمن مختلف تمامًا. نزل عن الرصيف ليتوقف أمام سيارة قديمة الطراز، في الوقت الذي شعر فيه أن الوقت يمر ببطء شديد. نظر إلى يده التي كانت ترتجف قليلاً، وأشار بحركة عفوية إلى الساعات الرقمية في معصمه. لكن مع مرور الوقت، كان يرى أن الساعات كانت تعمل بشكل غير عادي، كما لو أنها تتأرجح بين الماضي والمستقبل.

بينما هو في حالة من الذهول، شعر فجأة بشيء غريب، لم يكن صوتًا أو رائحة، بل كان شعورًا بالفراغ يلتهم داخله شيئًا فشيئًا. شيء كان يهمس في أذنه، لكنه كان صوتًا غير مسموع، وكان يشير إلى أنه يجب عليه المضي قدمًا.

"لقد اخترت أن تكون هنا"، عاد صوت الرجل الغريب في ذهنه. "ولكن، هل تعرف ماذا يعني ذلك؟"

رواية ماوراء الأبعاد

بينما كان يتجول في المدينة، أدرك هشام شيئًا مهمًا. تلك الازدحامات، تلك الملامح التي تبدو مألوفة وغريبة في نفس الوقت، كلها كانت تشير إلى شيء أكبر بكثير. لم يكن مجرد انتقال إلى بعدٍ آخر، بل كان هناك رسالة ما، شيء غامض يجب عليه اكتشافه قبل أن يتأخر الوقت.

بينما كان يتنقل من مكان إلى آخر، بدأ يتسائل: هل هذه فرصته لتغيير شيء في الزمن؟ أم أنه عالق في لعبة قوى خارقة أكبر منه؟ ورغم أن الأسئلة كانت تتراكم في ذهنه، إلا أنه لم يستطع الهروب من شعور غريب بأن كل خطوة يخطوها تأخذ به إلى مكانٍ مجهول، وربما يكشف له شيئًا لم يكن يتوقعه أبدًا.

بينما كان هشام يتجول في المدينة، بدأت نظراته تتسارع بحثًا عن أي دليل يعيد له الشعور بالاستقرار. كانت الشوارع مليئة بالحركة، لكن الناس كانوا يرتدون ملابس غريبة بالنسبة له: أزياء تعود إلى العصور القديمة، بينما كانت السيارات القديمة تقطع الشوارع، تظهر مظاهر تشبه تلك التي قرأ عنها في كتب التاريخ. لكن أحد الأشياء التي لفتت انتباهه أكثر من أي شيء آخر كانت الصحيفة القديمة التي كانت ملقاة على رصيف أحد المحلات.

دفعه الفضول لالتقاط الصحيفة، التي كانت تحمل عنوانًا غريبًا" *النهضة المصرية* - *15 يناير 1932* ."كانت الحروف قديمة والتقويم المعدني على الحافة العلوية من الصفحة أكد له أن التاريخ يعود إلى أكثر من 90 عامًا مضت. "هل يعني هذا أنني في الماضي؟"، همس هشام لنفسه وهو يحاول تجميع أفكاره.

بينما كان لا يزال يحمل الصحيفة بيده، صادف رجلًا مسنًا يقف عند مدخل أحد المحلات. كان الرجل يرتدي زيًا تقليديًا، لكن ما لفت نظر هشام أكثر هو أنه كان يحمل بيده كتابًا قديمًا، وكأن هذا الكتاب كان بالنسبة له أكثر من مجرد مصدر للمعرفة.

"مرحبًا، يبدو أنك ضائع هنا." قال الرجل بصوتٍ خافت، وبمجرد أن التقت عيناه بعيني هشام، شعر بشيء غريب، كما لو أن الرجل يعرفه. "أنت لست من هنا، أليس كذلك؟"

هشام، الذي بدأ يتشرب فكرة أن الزمن قد تغيّر من حوله، وجد نفسه يجيب بتردد: "أظن أنني لست في المكان الذي أعتقد أنني كنت فيه".

ابتسم الرجل بعينين حادتين وأجاب: "الزمن لا يرحم، وكل من يسافر فيه يجد نفسه في مواجهة مفاجآت غير متوقعة. ولكن، بما أنك هنا الآن، لربما أنت تختبر شيئًا أعظم من مجرد انتقال زمني. ما تراه ليس مجرد خطأ في مكانك... إنك في مفترق طرق بين الأزمان، وإذا أردت البقاء هنا، عليك أن تعرف كيف تواصل هذه الرحلة".

رواية ماوراء الأبعاد

"ومن أنت؟" سأل هشام، محاولًا التوصل إلى تفسير لما يحدث.

"أنا أستاذ علم الفلك هنا، أدرس حركة الأجرام السماوية وحساباتها عبر الزمن. لكن لا تظن أنني مجرد عالم في الفلك. هناك أسرار لا يعرفها سوى قلة ممن خاضوا مغامرات عبر الأبعاد".

بينما كان هشام يستمع إلى الرجل، بدأت الأسئلة تتراكم في ذهنه: كيف يمكنه العودة إلى زمنه؟ وهل يستطيع استخدام تلك القوة الغامضة التي اكتشفها في الكود البرمجي ليغير من سير الزمن؟

الكتاب الذي كان يحمله الرجل كان مليئًا بمخططات وحسابات غريبة لم يستطع هشام فهمها تمامًا. ولكن، في عمق تلك الصفحات، كانت هناك رسومات توضح كيف يمكن للبشر التحكم في الأبعاد الزمنية. ربما كان هذا الرجل، هذا "العالم"، هو المفتاح لفهم هذه القدرة الغريبة.

بعد أن تبادل هشام الحديث مع الرجل العجوز، قرر أن يتبع توجيهاته. ألقى نظرة أخيرة على الصحيفة، وهو لا يزال في حالة من الذهول، ثم بدأ يخطو بحذر نحو ساحة مفتوحة كان يراها من بعيد. هناك، كان يتجمع مجموعة من الناس حول شخص معروف جدًا في ذلك الزمن، رجل ذو هيبة وعينين براقين، كان يرتدي ملابس أنيقة وعصرية بالنسبة لذلك الوقت. كان واضحًا من ملامحه أنه شخصية ذات وزن ثقيل في هذا العصر.

اقترب هشام منهم، محاولًا تجنب لفت الأنظار، لكن عندما شعر به الرجل، التفت إليه وقال بابتسامة هادئة: "أهلاً بك في هذا الزمن يا شاب، يبدو أنك ضائع هنا. هل تود أن تعرف سر تلك التحولات؟"

كان هذا الرجل، الذي عرفه هشام على الفور، هو *تشارلز داروين*، الرجل الذي أسس نظرية التطور وأثّر في التاريخ البشري بعلمه. رغم أنه عاش في الزمن الماضي الذي ينتقل فيه هشام، فإن هشام شعر أنه يلتقي به في زمن موازٍ، حيث قد تكون نظرية داروين عن التطور أكثر تعقيدًا وربما تتداخل مع ما يكتشفه هشام في رحلته عبر الزمن.

"لكن... كيف؟" قال هشام وهو ينظر إلى الرجل في دهشة. "أنت... أنت... أعتقد أنني أعرفك من كتب التاريخ".

ابتسم داروين وهو يربت على كتفه قائلاً: "نعم، ولكن هنا لا يوجد زمن ثابت. نحن في عالم متداخل، حيث تلتقي الأزمان المختلفة، وتخضع كلها لنفس القوانين التي كتبناها أو اكتشفناها".

ثم أضاف بتجاعيد وجهه المطمئنة: "لقد اخترت أن تسافر بين هذه الأبعاد، ولكن لا تظن أن السفر عبر الزمن هو مجرد هروب من الواقع. السفر الحقيقي يكون في معرفة ما سيحدث في المستقبل وكيف يمكن للبشر أن يتطوروا ويغيروا قدرهم".

هشام، الذي بدأ يفهم بشكل أعمق، شعر بصدمة ولكن أيضًا بفضول متزايد. داروين، الذي يبدو أنه كان واحدًا من رواد هذا الزمن المتداخل، كان يعلم الكثير عن الأسرار التي ربما لم يكتشفها هشام بعد. كان هذا اللقاء، بحد ذاته، بداية لتغيير نظرة هشام عن العالم والزمن.

"هل تعني أن هناك من سبقك لهذا؟" سأل هشام بتساؤل.

أجاب داروين مبتسمًا: "منذ العصور القديمة، كانت هناك محاولات لفهم هذا البعد الزمني، ولكن قلة هم من نجحوا في الوصول إلى هذا الوعي. لكنك هنا الآن، وهناك مهمة تنتظرك".

توجه داروين بنظره إلى السماء المظلمة، ثم أضاف: "هل أنت مستعد لمواجهة الحقيقة التي ستحملها معك إلى كل زمن ستزوره؟"

فجأة، شعر هشام بشيء غريب يجذب انتباهه. كان في قلبه شعور غريب، كأن هناك شيء قادم، تحرك داخله شعور بالحاجة إلى الاستمرار. كان داروين على حق، وكل خطوة سيخطوها هشام ستكون هي بداية لفهم أعمق.

بعد أن أنهى هشام حديثه مع داروين، وكان لا يزال في حالة من الذهول، شعر بشيء غريب يحيط به. كان كأن الزمن نفسه يتحرك بسرعة غير متوقعة، وكان من الصعب عليه أن يميز أين هو الآن، ولكن ما كان يقينًا في ذهنه هو أنه يجب عليه العودة. شيئًا فشيئًا، بدأت الكلمات التي سمعها من داروين تترسخ في ذهنه، وبدأت رؤيته للأشياء تتغير.

"لا تنسَ،" قال داروين في نهاية اللقاء، "الزمن ليس إلا مجرد سلسلة من اللحظات المتشابكة، ولكنك إذا فهمت كيفية التفاعل معها، ستتمكن من تغيير مجرى الأحداث".

في تلك اللحظة، أخرج الرجل العجوز الذي قابل هشام في البداية كتابًا قديمًا من حقيبته. "هذا الكتاب هو مفتاحك الآن. سيعطيك الإرشادات التي تحتاجها للانتقال بين الأبعاد الزمنية والعودة إلى مكانك".

أخذ هشام الكتاب منه، وأدرك أن هذا كان كل ما يحتاجه لفهم ما يحدث معه. كان الكتاب يحتوي على رموز ورسوم معقدة قد تتعلق بالتحولات الزمنية، ولكن شيئًا ما كان يثير

اهتمامه. يمكنه أن يشعر أن هناك شيئًا أكبر وراء تلك الكلمات. ودع داروين الرجل العجوز، وعاد إلى المكان الذي بدأ فيه.

أخذ هشام نفسه نحو الارتداد، وهو يقرأ الصفحات التي تتحدث عن القوى الكامنة وراء انتقالاته بين الأبعاد. عندئذ، شعر بشيء غريب، مثل شرارة كهربائية عبر جسده، كأن كل خطوة تأخذه إلى الزمن الذي ينتمي إليه. ثم شعر بشيء آخر، ذلك الصوت الهادئ الذي بدا وكأنه يناديه ليعود إلى مكانه الحقيقي.

حين عاد هشام إلى شقته، كانت العتمة تغلف المكان كما كانت في لحظة مغادرته. وقع الكتاب على الطاولة أمامه، وبكل تركيز بدأ هشام في تحليل كل كلمة وردت فيه. "إذا كنت قد عرفت كيف أتحكم بهذه القوة... فهل يمكنني العودة إلى الزمن الذي أتيت منه؟" سأل نفسه وهو يراجع المعلومات التي تلقاها من داروين.

مرت اللحظات، وتوالت الأفكار في ذهن هشام، لكنه شعر بأن الإجابة قريبة. الكتاب كان يحتوي على طرق معقدة للانتقال عبر الأبعاد، كما كانت هناك إشارات تحذيرية تدل على أن كل انتقال قد يحمل مخاطره الخاصة. إلا أن هناك شيئًا ما جعله يشعر بأن العودة إلى الزمن الذي أتى منه ليست مستحيلة.

أمسك هشام بآلاته البرمجية، وبدأ يعيد فحص الأكواد التي كتبها في الأيام السابقة. فجأة، شعر وكأن الأبعاد قد بدأت تتداخل، والآلات بدأت في التفاعل مع الحروف التي قرأها في الكتاب.

كانت اللحظة حاسمة: هل سيتحكم في قوى الزمن؟ هل سيعود إلى عالمه الأصلي أم أنه سيظل عالقًا في هذا التداخل الزمني الذي لا يفهمه بالكامل بعد؟

رواية ماوراء الأبعاد

الفصل الثاني: رموز الكتاب المجهولة

مرّت ساعات طويلة على هشام وهو جالس في شقته، محاطًا بالصفحات القديمة للكتاب الذي منحه إياه الرجل العجوز. كان الكتاب مليئًا بالرموز الغامضة التي لا يفهم منها شيئًا. الكلمات المبعثرة كانت بمثابة مفتاح، ولكن أي باب يفتحونه؟ لم يكن الأمر واضحًا، وكان ما يزيد من تعقيد الموقف هو أن هذه الرموز ليست كأي لغة أو نصوص تقليدية.

"كيف يمكنني فك هذا؟" تمتم هشام لنفسه وهو يمرر أصابعه على الرموز المتشابكة. كانت هناك مجموعة من الأشكال الهندسية الغريبة، ثم أرقام متداخلة مع نصوص باللاتينية والعربية القديمة. شعر وكأن الكتاب يختبر قدراته العقلية، ويتركه في حالة من الحيرة.

ولكن هشام لم يكن ليستسلم بسهولة. بعد أيام من المحاولة المستمرة، قرر أن يتوجه إلى المكتبة القديمة في المدينة. كان يعرف أنها تحتوي على كتب نادرة قد تساعده في فهم الرموز. هناك، بين رفوف الكتب المليئة بالغبار، عثر على بعض المراجع التي تحدثت عن قوى الزمن والانتقال بين الأبعاد، وبالتحديد عن "الكتب المحورية" التي تحوي رموزًا لا تفهم إلا من قبل من يختبرون الزمن.

ثم تذكر هشام حديث داروين عن "القوانين المتشابكة"، وأدرك أن هذه الرموز قد تكون تعبيرات عن تلك القوانين. إذا تمكن من فهمها، يمكنه أن يتحكم في الانتقال بين الأبعاد الزمنية.

أمضى هشام ساعات في دراسة الكتب القديمة، مقارنةً بين الرموز التي وجدها والرموز الموجودة في الكتاب. فجأة، بدأ يرى نمطًا متكررًا: كان بعض الأرقام يظهر في شكل تسلسل محدد، وبعض الأشكال الهندسية كانت تمثل تقاطعات بين الأبعاد.

استمر هشام في تحليله حتى وصل إلى استنتاج مهم. الكتاب كان يحتوي على خريطة زمنية، خريطة للأبعاد المختلفة التي يمكنه السفر إليها. كانت هناك إشارة واضحة إلى زمن بعيد، ربما ما قبل التاريخ، وزمن آخر في المستقبل البعيد.

فجأة، شعر هشام بتغيير غريب في الجو حوله، كأن شيئًا ما قد بدأ يتحرك في الأرجاء. كان الكتاب يرسل إشارات غامضة، وكأن هناك شيئًا غير مرئي يتفاعل مع الترددات التي يطلقها الكتاب.

قرر هشام أن يتبع التعليمات التي توصل إليها في الكتاب، حيث وجد إشارة إلى جهاز يمكنه استخدامه لبدء انتقاله إلى الزمن الذي يريد اكتشافه. كانت تلك اللحظة بمثابة

رواية ماوراء الأبعاد

اختبار حقيقي له. هل سيتمكن من العودة إلى تلك العوالم التي شهدها؟ أم أن الكتاب كان مجرد خدعة؟

بينما كان هشام منهمكًا في تحليل الرموز المعقدة في الكتاب، شعر فجأة بشعور غريب يحيط به. الجو حوله أصبح مشحونًا بطاقة غريبة، وكأن الأبعاد الزمنية التي قرأ عنها بدأت تتداخل بشكل غير مرئي. تحركت يده بشكل لا إرادي عبر الكتاب، ورفعت إصبعه نحو أحد الرموز المعقدة التي كان يراها للمرة الأولى. في تلك اللحظة، أحس بشيء ما يسحب جسده نحو الأسفل، وكأن الأرض نفسها تتحرك من تحت قدميه.

قبل أن يتمكن من فهم ما يحدث، وجد نفسه في مكان مظلم ومغلق، محاطًا بأصوات قديمة، تثير في نفسه شعورًا بالدهشة والرعب. كانت الأصوات عبارة عن همسات غامضة، وكأنها تأتي من عصور غابرة.

عندما فتح عينيه مرة أخرى، وجد نفسه في مكان مختلف تمامًا. كانت الجدران مصنوعة من حجر ضخم، وكانت اللوحات القديمة تزخرف الجدران. الهواء كان مشبعًا برائحة العصور القديمة، والألوان كانت باهتة تشع من المسافات البعيدة. كان هشام في زمن قديم جدًا.

بينما كان يتفحص المكان بدهشة، تقدم نحوه رجل مسن ذو لحية طويلة ومهيبة، يرتدي عباءة ثقيلة من الصوف، ووجهه ينم عن حكمه عميق. كان هذا الرجل أحد العلماء المشهورين في ذلك العصر، العالم الفيلسوف "أرسطو."

"أنت لست من هنا، أليس كذلك؟" قال أرسطو بصوت عميق، محاولًا فهم هشام الذي كان يبدو عليه الارتباك التام. "ما الذي جاء بك إلى هذا الزمن؟"

هشام كان في حالة من الذهول، ولكن عندما نظر إلى أرسطو، أدرك أنه أمام أحد أعظم المفكرين في تاريخ البشرية. "أنا... لا أعرف كيف وصلت إلى هنا،" قال هشام بتردد. "لكنني أبحث عن إجابات، عن علم غامض... عن السفر عبر الزمن".

ابتسم أرسطو، وكأن ذلك كان متوقعًا. "السفر عبر الزمن؟" قال بفهم عميق. "هذا أمر معقد. الزمن ليس مجرد خط مستقيم كما يظن البعض. هو شبكة معقدة من الأحداث التي تتقاطع مع بعضها البعض. من خلال هذه الشبكة، يمكنك أن تنتقل بين اللحظات، ولكن عليك أن تكون حذرًا. لأن تغيير حدث واحد قد يؤدي إلى تغيير المصير بشكل غير متوقع".

رواية ماوراء الأبعاد

جلس أرسطو على حجر قديم بجانب هشام، وقال له: "إذا كنت ترغب في السفر عبر الأبعاد الزمنية، يجب عليك أولًا أن تفهم كيف تتقاطع القوى الطبيعية مع بعضها البعض. في هذا المكان، لدينا أصول هذا العلم. سأمنحك بعض المعلومات التي قد تساعدك".

بدأ أرسطو في شرح المبادئ الفلسفية والفيزيائية التي تؤسس لفهم الزمن. كان حديثه عميقًا ومعقدًا، ولكن هشام بدأ في التقاط المفاهيم الأساسية التي ستساعده في استكشاف أسرار الأبعاد والزمن.

وبينما كان أرسطو يروي له المزيد من القصص والأفكار، أدرك هشام أن ما كان يعتقده مجرد حلم أو تجربة علمية قد يكون بداية رحلة أكبر وأعقد مما يمكنه تخيله.

بينما كان هشام يستمع إلى كلمات أرسطو عن الزمن والانتقال بين الأبعاد، شعر بشيء غريب يحدث في الهواء من حوله. كان الجو مشحونًا بالتوتر، كما لو أن هناك أمرًا ما يلوح في الأفق. في تلك اللحظة، دخلت فتاة شابة إلى المكان، وجهها مفعم بالحيوية، وعيناها اللامعتان تشعان بذكاء. كانت ترتدي زيًّا بسيطًا من القماش الخفيف، وشعرها الداكن ينسدل خلف أذنيها، كما كانت تحمل بين يديها بعض الكتب القديمة.

"أهلاً بك في هذا الزمن،" قالت الفتاة بصوت ناعم، مما جعل هشام يشعر بارتباك طفيف. كانت تنظر إليه بابتسامة هادئة، لكن عينيها كانت مليئتين بالفضول.

أجاب هشام بشكل تلقائي، "أنا... لست من هنا. كنت أبحث عن إجابات حول السفر عبر الزمن، ووجدت نفسي هنا. أعتقد أنني الآن في زمن بعيد عن زماني".

ابتسمت الفتاة بتفهّم، ثم قالت: "أنت لست الوحيد الذي يبحث عن الإجابات. في هذا الزمن، يعتبر السفر عبر الأبعاد مجرد أسطورة... ولكنني أعتقد أن هناك بعض الأسرار التي يمكن اكتشافها".

كان اسمها "إلين"، وكانت ابنة أحد العلماء في هذا الزمن الذين كانوا يدرسون الظواهر غير المفسرة. وجدت الفتاة في هشام شخصًا غريبًا بما يكفي لتثير فضولها، بينما كان هشام يجد نفسه مأخوذًا بجمالها وروحها الذكية.

بدأت المحادثات بينهما تزداد عمقًا. كلما تعلم هشام أكثر عن أرسطو ومفاهيمه الفلسفية، كلما شعر بالارتباط الوثيق مع إلين، التي كانت تتشارك معه شغفها بالبحث عن الحقائق المخفية. تبادلوا الأفكار حول الزمن، وعبروا معًا عن مخاوفهم من الأثر الذي يمكن أن تتركه أفعالهم في المستقبل والماضي.

رواية ماوراء الأبعاد

ومع مرور الوقت، نشأت بينهما علاقة عابرة، علاقة غريبة ومؤقتة، كانت مليئة باللحظات القصيرة والمليئة بالعاطفة، لكنها لم تكن لتدوم طويلاً. كان هشام يعلم أن سفره عبر الأبعاد يعني أنه لا يمكنه البقاء في أي زمن لفترة طويلة. وكلما زادت معرفته عن المستقبل، شعر بأن عليه العودة إلى مكانه وزمنه. لكن قبل أن يغادر، أدرك أن هذه العلاقة العاطفية ستكون مجرد ذكرى سريعة في حياته.

في أحد الأيام، بينما كان هشام يستعد لمغادرة هذا الزمن، التقى بإلين في حديقة مليئة بالأشجار القديمة. كانت السماء صافية والشمس تغمر المكان بضوء ذهبي. "هل ستغادر؟" سألت إلين بحزن، كانت تدرك أن لحظاتهما معًا كانت أقصر من أن تكون حقيقية.

"نعم... أعتقد أنه يجب عليّ المغادرة الآن. لكنني لن أنسى هذا الزمن، ولن أنسى لقاءك أيضًا".

ابتسمت إلين، وقالت: "ربما لن نلتقي مجددًا، ولكن الزمن الذي عشنا فيه معًا سيبقى في ذاكرتنا".

ودّع هشام إلين وهو يشعر بشيء من الأسى في قلبه، ثم قرر العودة إلى الزمان الذي أتى منه، وبدأ يتبع الرموز الموجودة في الكتاب مرة أخرى، عازمًا على حل المزيد من الألغاز واكتشاف أسرار جديدة.

بعد أن ودّع هشام إلين، استعاد تركيزه على مهمته الأساسية: العودة إلى زمنه. كان يعلم أن مفاتيح العودة موجودة في الكتاب العتيق الذي كان يحمله، ولكن الرموز المعقدة كانت تحتاج إلى حل. قرر أن يطلب مساعدة أرسطو، الذي كان لا يزال حاضراً في تلك الحقبة الزمنية.

دخل هشام إلى غرفة دراسة أرسطو، حيث كان الأخير يكتب ملاحظات فلسفية على طاولة خشبية قديمة. "أرسطو،" بدأ هشام وهو يحمل الكتاب بيده، "أحتاج إلى مساعدتك في فك بعض الرموز التي أعتقد أنها ستساعدني في العودة إلى الزمن الذي جئت منه".

نظر أرسطو إلى الكتاب بإمعان، ثم رفع نظره إلى هشام وقال: "الرموز التي تراها هنا ليست مجرد رسائل. إنها تشبه لغة الزمن ذاته. بعض هذه الرموز تمثل توافُق الأحداث، وبعضها الآخر يشير إلى مفاهيم فيزيائية معقدة ترتبط بالحركة عبر الأبعاد".

بدأ أرسطو يوضح له كيفية فك بعض الرموز التي كانت تظهر على الجدران في تلك الغرفة القديمة. كانت الرموز محفورة على جدران المكان بشكل متقن، وكأنها تمثل مفتاحًا للانتقال بين الأزمان. لكن، لم يكن الأمر سهلاً. كانت بعض الرموز تشير إلى

رواية ماوراء الأبعاد

تقاطع الطاقة بين الزمان والمكان، بينما كانت أخرى ترتبط بتوازن القوى الطبيعية التي يحتاج هشام إلى فهمها بشكل أعمق لكي يستطيع العودة إلى حيث ينتمي.

بمساعدة أرسطو، بدأ هشام في فهم الأبعاد الخفية وراء هذه الرموز. كان يعلم أن أرسطو لم يكن مجرد فيلسوف، بل كان أيضًا محققًا كبيرًا للظواهر الطبيعية، مما جعله مصدرًا لا يُقدّر بثمن في هذه الرحلة.

"هذا هو المفتاح،" قال أرسطو في النهاية، وهو يشير إلى رمز معين على الجدار. "إنه يمثل اللحظة التي يمكنك فيها إعادة توازن الطاقة واستخدامها للانتقال عبر الأبعاد. يجب أن تقوم بتفعيله في اللحظة المثالية".

هشام نظر إلى الرمز، ثم إلى أرسطو، وعرف أن هذه هي فرصته الوحيدة للعودة إلى زمنه. كان عليه أن يثق في ما تعلمه، وأن يتخذ الخطوة التالية.

وبتوجيه من أرسطو، قام هشام بتطبيق ما تعلمه على الكتاب وبدأ يضغط على الرموز التي كان يراها أمامه. في تلك اللحظة، شعر بشيء غريب، وكأن الزمن يلتف حوله، ويبدأ في الانحناء كما لو كان يعود إلى نقطة البداية.

قبل أن يودع أرسطو، قال له هشام: "لقد تعلمت منك الكثير، وسأحمل هذه الدروس معي إلى الأبد".

ابتسم أرسطو بحكمة وقال: "الزمن ليس فقط ما نراه بأعيننا، إنه ما نشعر به في أعماقنا. احرص على استخدام معرفتك بحذر، لأن كل فعل قد يغير العالم".

وبمجرد أن أنهى هشام التفاعل مع الرموز، شعر بحركة غير مرئية تجذبه نحو نقطة معينة في الفضاء. كان الصوت الذي يرافق تلك الحركة مثل أصوات الرياح في الغابة، وعندما فتح عينيه، وجد نفسه مجددًا في شقته.

الفصل الثالث: تأثير هذه التجربة على حياته بعد عودته

عندما عاد هشام إلى شقته، كانت المدينة كما هي، تحمل نفس التفاصيل التي كانت تملؤها في ذهنه قبل مغادرته. لكنّ ما تغيّر كان هو نفسه، فقد شعر بشيء مختلف في داخله، شيء غير مرئي لكنه قوي. كانت التجربة التي مرّ بها في تلك الأزمان البعيدة قد تركت أثرًا عميقًا في شخصيته، وبدأ يشعر أن الزمن ليس مجرد خطوط مستقيمة، بل هو نهر متعرج تتداخل فيه المراحل ويعيد تشكيل البشر.

في الأيام التي تلت عودته، بدأ هشام يلاحظ كيف أن مواقفه تجاه الحياة قد تغيّرت. كانت أفكاره أكثر تعقيدًا، واهتماماته أكثر اتساعًا. شعر وكأنّه لم يعد شخصًا عاديًا، بل كان يحمل في داخله أسرارًا ومعرفةً عن الزمن والأبعاد ما لم يكن يعلم بوجودها سابقًا. أصبح يشكك في كل شيء حوله: كيف يعمل الزمن؟ ما الذي يحرك هذه الآلات من حوله؟ هل نحن فعلاً في عالم واحد، أم أن كل ما نراه هو مجرد لحظات متشابكة عبر الأبعاد؟

أكثر ما كان يثير اهتمامه هو ما اكتشفه عن التوازن بين الأبعاد وكيف أن كل حركة يقوم بها قد تكون لها آثار بعيدة المدى. فقد أدرك هشام أنه لا يمكن له العودة إلى تلك العصور دون أن يترك خلفه أثرًا، وربما كان هذا هو السبب في شعوره بعدم الراحة.

لكن على الرغم من هذه الصراعات الداخلية، بدأ هشام أيضًا يشعر بشيء غريب من الطمأنينة. فهو الآن يمتلك معرفة لم يكن يمتلكها من قبل، وهذه المعرفة جعلته يقترب أكثر من فهم ذاته وطريقة تفكيره. بدأ في البحث عن تطبيقات عملية لما تعلمه، وخاصة في مجال عمله كمهندس في البرمجة والإلكترونيات. فكل ما تعلمه عن الطاقات الخفية والزمن كان ينعكس بشكل أو بآخر على برمجياته، مما جعل أعماله تأخذ طابعًا جديدًا، أقرب إلى الخيال العلمي منه إلى الواقع.

أما علاقاته مع الآخرين، فقد تأثرت أيضًا. أصبح هشام أكثر انعزالًا عن العالم من حوله، فأصدقاؤه وأقاربه لم يستطيعوا فهم التغيرات التي طرأت عليه. كان يختصر كثيرًا من الكلام، ويتجنب الأسئلة التي تتعلق بتجربته. كان يعتقد في داخله أن لا أحد سيكون قادرًا على فهم ما مرّ به.

وعلى الرغم من ذلك، كانت هناك لحظات تأتيه فيها الذكريات عن الزمن الذي عاش فيه مع إلين، عن حديثهما العميق والأشياء التي تعلمها منها. تلك اللحظات كانت تشع في قلبه دفءً غريبًا، وكأنها جسر بين عالميه. لكنه كان يعلم أن تلك اللحظات كانت جزءًا من ماضٍ لا يمكنه الرجوع إليه.

رواية ماوراء الأبعاد

في إحدى الأمسيات، بينما كان جالسًا في مكتبه أمام جهاز الكمبيوتر، بدأت أفكار هشام تتداخل مع بعضها بشكل أكبر. هل يمكنه العودة مجددًا إلى تلك الأزمنة؟ هل يمكنه تعديل مجرى أحداث تاريخية معينة؟ هذه الأسئلة كانت تلاحقه باستمرار، وبدأ يشك في إمكانية العودة إلى تلك العصور مرّة أخرى. لكن كانت هناك أيضًا فكرة أخرى تملكت عقله، فكرة أن كل ما تعلمه ربما يكون بداية لاكتشافات جديدة قد تغير مفهومنا عن الزمن والمكان.

رواية ماوراء الأبعاد

الفصل الرابع: لقاء مع عالِم جديد وقصة حب عابرة

بينما كان هشام يستعرض البيانات في جهاز الكمبيوتر الخاص به، وجد نفسه فجأة يشعر بنفس الإحساس الغريب الذي كان يعايشه أثناء انتقلاته عبر الأبعاد الزمنية. كانت الساعة تشير إلى منتصف الليل، ولكن الجو المحيط به كان يزداد كثافة، وبدأت الألوان تتداخل أمام عينيه. شعر بشيء ما يتسارع من حوله، ثم فجأة انتقل إلى زمن آخر.

عندما فتح عينيه، وجد نفسه في مدينة كبيرة مزدهرة، عرفت فيما بعد بأنها كانت في زمن العصر الذهبي للعالم الإسلامي. كانت شوارع المدينة تضج بالحركة، والناس يتنقلون بين الأسواق والمكتبات الكبرى. شوارعها كانت مزينة بالنقوش والزخارف التي تذكره بماضي الحضارة الإسلامية العريقة.

هشام شعر بالدهشة. هذه المرة لم يكن في أوروبا أو في زمن بعيد، بل كان في العصر الذي عرف فيه العالم العربي علماء كبار. لم يكن يعلم كيف وصل إلى هنا، لكنه شعر بنوع من الارتياح لأنه كان في مكان يُحتفى بالعلم والعلماء.

في أحد الأزقة الضيقة، التقى هشام بشخص كان من الواضح أنه شخصية علمية مرموقة. كان رجلاً مسنًّا، يرتدي ثوبًا تقليديًا، ويحيط به طلابه الذين كانوا يستمعون باهتمام إلى حديثه. عرف هشام أنه أمام أحد أعظم العلماء العرب في ذلك الزمن :**ابن سينا**.

ابن سينا، الذي كان يعدّ من أكبر الأطباء والفلاسفة في العصر الإسلامي، كان يتحدث عن أسرار العقل البشري وطرائق التفكير التي يمكن من خلالها تغيير الواقع. استمع هشام إلى محاضراته بتركيز، وأصبح أكثر فضولًا بشأن موضوعات مثل الطب النفسي، وعلاقة العقل بالجسد، وكيف يمكن للعقل أن يؤثر في الصحة الجسدية والعاطفية.

قال ابن سينا في إحدى محاضراته: "العقل ليس مجرد مركز للمعرفة، بل هو القوة التي تحرك الروح. إذا فهم الإنسان طريقة تفكيره، فإنه سيحصل على مفاتيح تغيير حياته".

لكن هشام كان يشعر بأن شيء ما داخل عقله بدأ يلح عليه. كانت هناك فكرة قديمة تسيطر عليه وهي أن هذا النوع من المعرفة يمكن أن يكون له تأثير عميق في حياته المستقبلية. بدأ يفكر في طرق استغلال هذه الأفكار ليس فقط لفهم الزمن والأبعاد، بل لفهم القوى الداخلية التي تحركه.

رواية ماوراء الأبعاد

وفي تلك المدينة العريقة، قابل أيضًا فتاة شابة تُدعى **فاطمة** .كانت ذات شخصية قوية وعقل مستنير، تعمل في أحد المكتبات الكبرى في المدينة. كانت فاطمة على دراية عميقة بعلم الفلك والفلسفة، وتحب البحث في موضوعات العقل والطبيعة البشرية.

كانت فاطمة تحب الجلوس في المكتبة لساعات طويلة، مستمتعة بقراءة كتب الفلسفة والعلم. بدأ هشام بالتعرف عليها، وكان يشعر بشيء غريب في داخلها، شعور يجمع بين الفضول الفكري والجاذبية الشخصية.

مرت الأيام بسرعة، ووجد هشام نفسه يدخل في علاقة قصيرة ولكن مؤثرة معها. كانت لقاءاتهم مليئة بالمناقشات العميقة حول العقل والفكر والوجود. لكنها كانت علاقة عابرة، ففي لحظة واحدة، شعر هشام بأن الزمن قد حان للانتقال مرة أخرى. ورغم أنها كانت قصيرة، فقد تركت تلك العلاقة أثراً في قلبه، مليئاً بالذكريات عن لحظات التفاهم والانسجام الفكري.

لكن، كما هو الحال مع كل الانتقالات، كان هشام على علم بأنه لا يمكنه البقاء في هذا الزمن للأبد. في إحدى الليالي، بينما كان يقف في مكتبة ابن سينا، شعر بشيء غريب يمر به. كان الوقت قد حان للرحيل.

في اللحظة التي كان يوشك فيها على مغادرة المكان، نظر إلى فاطمة، فقال لها: "الزمن ليس مجرد مسألة لحظات، بل هو فرصة لإيجاد المعنى في كل لحظة." ابتسمت فاطمة ابتسامة حزينة، وعرفت أن هذا هو الوداع.

ومع آخر لحظة من تلك اللحظة السحرية، عاد هشام إلى زمانه الحالي، حاملاً معه أفكارًا جديدة عن العقل والروح، وتعلّمات جديدة يمكن أن تقوده إلى مغامرات أخرى.

الفصل الخامس: تغير نظرة هشام للعالم

بعد أن عاد هشام من تلك الرحلات عبر الأبعاد الزمنية، وجد نفسه في حالة ذهنية مغايرة تمامًا. كل ما تعلمه عن العقول البشرية، عن الفلسفة والعلاج النفسي من ابن سينا، فضلاً عن أفكار داروين وأرسطو، لم يكن مجرد معلومات نظرية. بل كانت هذه الدروس تتغلغل في أعماق تفكيره، وتغير من طريقته في التعامل مع الواقع المادي الذي كان يعيش فيه.

كما تعلم من لقاءاته مع هؤلاء العقول العظيمة، بدأ هشام يتعامل مع الإلكترونيات والبرمجيات من منظور جديد. كان دائمًا يعتقد أن الأجهزة الإلكترونية هي مجرد أدوات لخدمة الإنسان، ولكن الآن بدأ يرى في هذه الأدوات شيئًا أعمق. بدأ يفكر في كيفية استخدام البرمجة بطريقة تكون أكثر توافقًا مع العقل البشري، كأنها تكنولوجيا مدمجة مع قدرة العقل على التفاعل مع الزمن والمكان.

أثناء عمله في مختبره الخاص، بدأ هشام بتطوير تقنيات جديدة في البرمجة تعتمد على فك الشيفرات العقلية، وهو أمر لم يكن يفكر فيه سابقًا. بدأ بتطبيق مفاهيم علمية تم تعلمها عبر الزمن، مثل "الطاقة الكامنة" و"التداخل الزمني"، على الأكواد البرمجية. اعتقد هشام أن البرمجة لم تعد مجرد عملية رياضية لتحويل البيانات، بل أصبحت وسيلة لفهم وتحليل الأبعاد المعقدة للعقل البشري.

اكتشف هشام أيضًا طريقة لدمج الذكاء الاصطناعي بشكل أعمق مع تطور التفكير البشري. فبدلاً من استخدام الذكاء الاصطناعي كمجرد أداة، بدأ يستخدمه كوسيلة لفهم وتوجيه المشاعر والأفكار، حيث طور برنامجًا يمكنه تحليل المعلومات في الوقت الفعلي استنادًا إلى الحوافز النفسية للمستخدم. هذا النظام كان يستطيع التفاعل مع المستخدم بشكل يفهمه الإنسان أكثر من كونه مجرد آلة.

لقد أصبحت أعمال هشام أكثر معقدة وتطلبت تفكيرًا عميقًا لا في التكنولوجيا فقط، بل في كيفية تفاعل الإنسان مع هذه التكنولوجيا. كان يعتقد أن تلك المعارف التي اكتسبها من العصور الماضية يجب أن تُدمج مع المستقبل؛ لتصير التكنولوجيا أداة لفهم أعمق وأوسع لوجودنا البشري.

لكن رغم النجاح الكبير الذي حققه في مجاله، كانت هناك لحظات يشعر فيها هشام بفراغ عاطفي. فقصص الحب العابرة التي عاشها في تلك العصور المختلفة تركت آثارًا في نفسه، وقد بدأ يسأل نفسه: هل هذه اللحظات العاطفية العابرة كانت مجرد انعكاسات للزمن، أم أن هناك شيئًا أعمق من مجرد تلك الارتباطات السطحية؟

رواية ماوراء الأبعاد

بعد فترة من تأملاته في تكنولوجيا البرمجة والذكاء الاصطناعي، شعر هشام بحاجة إلى المزيد من المعرفة والتوجيه. لم يكن يدرك أنه على وشك الانتقال إلى عالم جديد، عالم يجمع بين الفن والعلم، حيث يلتقي بأحد أعظم العقول في التاريخ: ليوناردو دافنشي.

في لحظة من اللحظات التي اعتاد عليها هشام، شعر بهزة قوية داخل جسده، وعندما فتح عينيه وجد نفسه في مدينة فلورنسا، إيطاليا، في عصر النهضة. كان المكان محاطًا بجو من الإبداع والفكر، حيث تُعلق اللوحات الفنية على الجدران وتملأ الورشات بأصوات الحرفيين والعلماء.

بينما كان يمشي في أحد الشوارع الضيقة، اصطدم بشخص كان يحمل حقيبة مليئة بالأوراق والرسوم. كان هذا الشخص هو ليوناردو دافنشي، عالم وفنان متفوق، مشهور برؤيته الثاقبة لأبعاد العلم والفن. كان يبتسم بهدوء حين لاحظ هشام يتابع خطواته بفضول.

قال ليوناردو: "أنت من المستقبل، أليس كذلك؟" استغرب هشام من كيف كان ليوناردو قادرًا على إدراك ذلك، فكل ما كان قد تعلمه من أساتذته في العصور السابقة كان يخبره أن الزمن لا يتوقف عن الحركة، ولكن كان هناك شيء في عينَي دافنشي ينبئه بوجوده في عالم لا يمكن للعقل البشري العادي أن يستوعبه بالكامل.

دروس في الفهم والتوازن

أخذ ليوناردو هشام في جولة عبر أفكاره، حيث كان يعلمه عن كيفية استخدام الفن كوسيلة لفهم الكون. "الفن والعلم ليسا متناقضين"، قال ليوناردو، "بل هما وجهان لعملة واحدة. كل شكل من الأشكال الهندسية التي أدرسها يمكن أن يكون مدخلًا لفهم الأبعاد الأخرى".

علمه ليوناردو عن نظرية *النسب* وكيف أن كل شيء في الكون مرتبط بنسب دقيقة، سواء في الطبيعة أو في الإلكترونيات. كان يشير إلى الرسوم التي رسمها عن الهياكل العظمية للجسم البشري كوسيلة لفهم كيفية تنظيم الزمن في الأبعاد المختلفة. "الزمن ليس خطيًا كما تعتقد، هشام. إنه متشابك ومعقد. التوازن بين الفن والعلم هو ما يساعدك على الانتقال بين هذه الأبعاد".

مع مرور الأيام، بدأ هشام يتفهم كيف يمكنه ربط معرفته بالتكنولوجيا الحديثة بتلك المبادئ القديمة التي كانت تدرس منذ قرون. بدأ يدرك أن الرموز والرسوم التي وضعها دافنشي لم تكن مجرد فن، بل كانت إشارات قد تساعده في فهم كيفية التنقل بين الأبعاد الزمنية.

رواية ماوراء الأبعاد

قصة حب عابرة جديدة

وفي إحدى الليالي في فلورنسا، التقى هشام بامرأة تُدعى **إيزابيلا**، كانت واحدة من المساعدين الذين يعملون مع ليوناردو. كانت فتاة ذكية ومليئة بالحيوية، مع شغف لا ينتهي بالأسرار العلمية. في جلسات طويلة في المقهى، تحدثوا عن طبيعة الفن والعلم والحب. ومع مرور الوقت، بدأ هشام يشعر بجذب عاطفي نحو إيزابيلا. كانت العلاقة سريعة وعابرة كما هي عادة في رحلاته عبر الزمن، لكن تأثيرها كان عميقًا.

بينما كانا يقضيان وقتًا معًا، علّمته إيزابيلا أن الشخص لا يستطيع أن يعيش فقط في ظل علمه وفنه. كان الحب والعواطف جزءًا أساسيًا من فهم الطبيعة البشرية، وهكذا بدأ هشام يدرك أن الانتقال عبر الزمن ليس فقط عن اكتشاف الحقائق العلمية، بل عن تجربة المشاعر الإنسانية أيضًا.

ومع اقتراب نهاية تلك الفترة في فلورنسا، شعر هشام مرة أخرى أن الوقت قد حان للانتقال. ودع إيزابيلا، واكتسب من كل لحظة فيها جزءًا من المعرفة التي لم يكن يتخيلها سابقًا.

بينما كان هشام يقضي مزيدًا من الوقت في ورشة ليوناردو دافنشي، لاحظ أن الرسام كان دائمًا مشغولًا بدراسة لوحته الشهيرة "الموناليزا"، والتي طالما أثارت الجدل حول ابتسامتها الغامضة وعينيها اللتين تبدوان وكأنهما تلاحقان الناظر. لكنه كان يعتقد أن هناك شيئًا أكثر بكثير مما يظهر على السطح.

في أحد الأيام، قرر ليوناردو أن يكشف لهشام عن سرٍ عميق وراء هذه اللوحة. أثناء تواجدهما في غرفة العمل الخاصة به، أشار ليوناردو إلى "الموناليزا" وقال: "هذه اللوحة ليست مجرد رسم لامرأة. هي نافذة على شيء أكبر. شيء يمكنه أن يتجاوز الزمن".

هشام نظر إليه بدهشة، وقال: "هل تعني أن هذه اللوحة تحتوي على شيء أكثر من مجرد فن؟"

أجاب ليوناردو وهو يبتسم بلطف: "كل شكل في اللوحة له مغزى. كل زاوية، كل خط، وكل تظليل على وجهها، هو بمثابة رموز. على الرغم من أنها تظهر كوجه امرأة عادية، إلا أنني صممت هذه اللوحة لتحمل خاصية يمكن أن ترتبط بالأبعاد الزمنية. ابتسامة 'الموناليزا'، على سبيل المثال، تتغير مع تغير زاويتك في النظر إليها، وهذه ظاهرة قد تكون مشابهة تمامًا لكيفية تغيير الأبعاد الزمنية بحسب زاويتك في المكان".

ثم أضاف: "لكن الأمر الأكثر إثارة هو العلاقة التي تربط هذه اللوحة بتقنيات السفر عبر الزمن. ألاحظ أن الرسم يستخدم تقنيات شبه علمية، مثل تلاعب الضوء والظلال، التي يمكن استخدامها لفهم كيفية انتقال الأجسام عبر أبعاد مختلفة. أنا أؤمن أن 'الموناليزا' هي رمز لحالة من الانتقال والتفاعل مع الأبعاد الأخرى، حيث يستطيع كل من يراها أن يعبر من خلاله إلى زمن آخر".

كان هشام في حالة من الذهول بينما كان يستمع إلى هذا التفسير الغريب. فكّر في الرسوم الهندسية التي كان ليوناردو يدرسها، وكيف كانت مرتبطة بتلك الرموز الهندسية التي كانت تشير إلى طرق غير مرئية للانتقال بين الأبعاد الزمنية.

لكن المفاجأة الكبرى كانت حين أضاف ليوناردو قائلاً: "إن الموناليزا ليست مجرد لوحة، بل هي تجربة بصرية وروحية. إذا كنت تستطيع فك الرموز في وجهها وفي تفاصيل اللوحة، فبإمكانك أن تصل إلى مفاهيم عن الزمن والمكان لم تفكر بها من قبل. وقد يساعدك ذلك في استكشاف إمكانيات جديدة في رحلاتك عبر الزمن".

بدهشة، سأل هشام: "هل تعني أن هناك سرًا مخفيًا في اللوحة يمكن أن يساعدني في الانتقال إلى أبعاد زمنية أخرى؟"

ابتسم ليوناردو وقال: "ربما، يا هشام. ولكن يجب أن تفهم أن الرموز لا تعطيك الإجابة مباشرة. يجب أن تكون مستعدًا لفهم التوازن بين الفن والعلم. وحينها، ستتمكن من السفر عبر الأبعاد بكل سهولة".

بينما كانت آخر أيام هشام في زمن ليوناردو دافنشي تتلاشى، شعر بأنه قد وصل إلى مرحلة متقدمة في فهمه للأبعاد الزمنية. بعد أن فهم العلاقة العميقة بين الفن والعلم، وحقيقة أن السفر عبر الزمن قد يكون أكثر ارتباطًا بالوعي والتصورات العقلية من كونه مجرد ظاهرة فيزيائية بحتة، حان الوقت للعودة.

في إحدى الأمسيات، وقف أمام "الموناليزا" مرة أخرى في ورشة دافنشي، مغمورًا بمزيج من مشاعر الامتنان والتفكير العميق. كانت اللوحة بالنسبة له الآن أكثر من مجرد رسم فني. بل أصبحت مرشدًا للروح والعقل، تربط بين الأزمان وتكشف عن أسرار كانت مخفية عنه.

أخذ هشام الكتاب الذي منحته له يد ليوناردو، والذي كان يحتوي على بعض التعليمات حول كيفية استخدام الرموز لفهم الأبعاد الزمنية، وبدأ بالتأمل في الصفحات المبعثرة. كانت الرسومات والحسابات معقدة جدًا، لكن هشام بدأ يرى الخيوط التي ربطت بينها

جميعًا. كانت تلك اللحظة هي التي سمحت له أن يميز بين الأبعاد المتوازية والزمن وكيف يمكنه التنقل بينها.

أثناء جلوسه في الزمان الذي ينتمي إليه، وهو نفس المكان الذي بدأ فيه رحلته من قبل، أدرك هشام أنه قد اكتسب فهماً عميقاً حول طبيعة هذه الأبعاد التي لم يكن يعيها من قبل. كانت أسئلة كثيرة تتبادر إلى ذهنه، منها كيف يمكن أن يكون الزمن نفسه مرنًا بهذه الطريقة؟ وكيف أن الفن والعلم يمكن أن يتداخلان ويخلقوا أدوات جديدة لفهم الواقع؟

عاد هشام إلى شقته وهو يحمل في قلبه أفكارًا جديدة ومفاهيم أكثر تعقيدًا. كان يعلم أنه أصبح جزءًا من لعبة أكبر بكثير مما كان يظن. فهم الآن أن كل رحلة عبر الزمن لم تكن مجرد مغامرة فكرية، بل كانت دعوة لفهم الحياة بشكل أعمق، وسعيًا مستمرًا للبحث عن المعنى في الكون الواسع.

وفي لحظة من التأمل العميق، شعر هشام أن الزمن أصبح أقل تحديدًا في ذهنه. وكلما فكر في الأبعاد الموازية، كلما زادت أسئلته حول ما هو موجود وراء ما نراه. هل هناك أبعاد أخرى لم نكتشفها بعد؟ وهل هناك طرق أخرى للتواصل مع هذه الأزمنة عبر حواسنا؟

بينما كانت الأسئلة تتزايد في ذهنه، كانت إجاباته تأتي ببطء ولكن بثبات. لقد أصبح أكثر وعياً بحقيقة أن الوعي نفسه هو الذي يحدد حدود الزمان والمكان. وقد يكون السر الأكبر في هذه الرحلات هو توسيع ذلك الوعي.

رواية ماوراء الأبعاد

الفصل السادس: هشام مع الات تسلا

في إحدى الليالي المظلمة، بينما كان هشام يجلس في شقته متأملًا ما تعلمه عن الأبعاد الزمنية من خلال رحلاته السابقة، شعر فجأة بنغمة غريبة تتصاعد من جهاز الكمبيوتر الذي كان يعمل عليه. تلك النغمة لم تكن مجرد صوت عابر، بل كانت مفتاحًا جديدًا للانتقال إلى عالم آخر.

بمجرد أن أغمض عينيه، بدأ يشعر بتيارات كهربائية تمر عبر جسده، وكأن كل خلية في جسمه تتنقل عبر الزمن مرة أخرى. وعندما فتح عينيه، وجد نفسه في مكان مختلف تمامًا. المكان مليء بالآلات المتطورة، ومكبرات الصوت العملاقة، وأسطوانات ضخمة مليئة بالأسلاك والأنابيب. كل شيء هنا كان يذكره بأحد العلماء الذين درسهم في الكتب.

في وسط هذه الآلات، كان يقف الرجل الذي لم يكن هشام يتخيل أن يلتقي به في يوم من الأيام :**نيكولا تسلا**.

"أنت هنا!" قال تسلا بابتسامة غامضة، وكأن وجود هشام كان متوقعًا. "لقد كنت أنتظر لحظة مثل هذه".

دهش هشام وقال: "كيف... كيف عرفت عني؟"

أجاب تسلا بنبرة هادئة: "الزمن ليس كما تظن. الأشياء التي تتصورها عشوائية هي في الحقيقة مترابطة. كنت أراقبك طوال رحلاتك عبر الأبعاد، وأعلم أنك ستصل إلى هذا المكان يومًا ما. لدينا الكثير لنتحدث عنه".

جلس هشام مع تسلا في مكان يبدو وكأنه معمل علمي ضخم، حيث كان تسلا يعمل على تطوير أدوات جديدة لفهم الطاقة والزمان. استمع هشام بشغف إلى تسلا وهو يشرح له أن الكون ليس مجرد معادلات رياضية أو فيزياء نظرية، بل هو شبكة من الطاقات والموجات التي يمكننا التلاعب بها بطرق لم نتخيلها بعد.

"لقد قمت بتطوير فكرة حول كيفية التلاعب بالزمن باستخدام الطاقات الكهربائية" قال تسلا وهو يلوح بيده نحو جهاز كهربائي غريب الشكل. "ماذا لو كان بإمكاننا استخدام هذه الطاقات لتغيير مسار الأحداث؟"

هشام كان في حالة من الذهول، لكنه شعر بأن هناك إجابة لم يكن يفهمها بعد، شيء أكبر من مجرد التكنولوجيا، شيء يتعلق بالوعي والطاقة التي تدور حولنا.

ثم أخبره تسلا عن اختراعه الذي كان قد عمل عليه في أواخر حياته، والذي كان يتعلق بانتقال الأشخاص بين الأبعاد الزمنية باستخدام تكنولوجيا متقدمة. كان هناك جهاز يمكنه تغيير مجرى الزمن بطريقة غير مرئية للعين المجردة، وإذا استخدم بشكل صحيح، يمكن للمرء أن يفتح أبوابًا بين الأزمنة المختلفة.

"لكن الأمر لا يتعلق فقط بالآلات أو الكهرباء" أضاف تسلا. "إنه يتعلق بنقل الوعي بين الأبعاد، وبكيفية تفاعل العقل مع الزمان والمكان".

في تلك اللحظة، شعر هشام بأن هذا اللقاء مع تسلا قد فتح له أبوابًا جديدة من الفهم. لقد بدأ يرى الزمن ككيان مرن يمكننا التفاعل معه بطرق أكثر تعقيدًا. كما أنه أدرك أن العقل البشري كان في قلب هذا التفاعل، وأن ما كان يظنه سابقًا مجرد آلات وتقنيات هو في الحقيقة مجرد أداة لفهم أعمق وأوسع للوجود.

بينما كان هشام يتجول في معمل تسلا المليء بالأجهزة الغريبة والتكنولوجيا المتقدمة، شعر بشيء غير مألوف في الهواء من حوله. كانت هناك طاقة كهربائية غير مرئية تنبض في الجو، واهتزت جدران المكان كما لو أنها على وشك الانفجار. كل شيء كان يشير إلى حقيقة واحدة: كانت هذه هي اللحظة التي سيتغير فيها كل شيء.

"لقد بدأت فهم أبعاد الزمن" قال تسلا، وهو يضغط على أحد الأزرار في جهاز كبير أمامه. "ولكن كما تعلم، الفهم ليس كافيًا. يحتاج الشخص إلى توازن داخلي لكي يسيطر على هذه القوى. علينا أن نعيد تنسيق الوعي بحيث يصبح قادرًا على التفاعل مع هذه الأبعاد بلا تشتت".

هشام كان في قمة دهشته. لم يكن يتخيل أن تسلا، هذا العبقري الذي قدم للبشرية العديد من الاكتشافات العظيمة، كان قد وصل إلى مرحلة من الفهم تسمح له بالتنقل بين الأبعاد.

"كيف يمكنني أن أفعل ذلك؟" سأل هشام بتردد.

ابتسم تسلا وأجاب: "إنه يعتمد على قدرتك على التحكم في نفسك أولًا. تذكر أن الوعي البشري ليس محصورًا في بعد واحد. بل هو متشابك مع كل الأبعاد الأخرى، لكنك بحاجة إلى أن تدرك ذلك. سيطرة على الطاقة، على فكرك، على حواسك، وكل هذا سيساعدك على الانتقال بين الأبعاد بحرية".

أخذ تسلا جهازًا يشبه الكمبيوتر القديم وبدأ في تشغيله. بدأت شاشات تظهر عليها معلومات معقدة للغاية، بين معادلات فيزيائية وحسابات رياضية لزمن وعوالم موازية.

رواية ماوراء الأبعاد

"هذه معادلة الزمن التي توصلت إليها"، قال تسلا وهو يشير إلى الشاشة. "ولكن ما لم تتمكن من فهمه هو أن هذه المعادلات ليست مجرد أرقام، إنها أشكال طاقة. بمجرد أن تتمكن من الاتصال بهذه الطاقات، يمكنك أن تتحكم في الزمن نفسه".

ثم أضاف: "أنت الآن جزء من شيء أكبر مما كنت تتخيل، هشام. كل ما مررت به هو مجرد بداية. كل تجربة ستقودك إلى شيء أعظم. عالمنا المادي هو جزء من شبكة معقدة من الوعي، وكلما توسعت معرفتك، كلما أصبحت قادراً على اكتشاف المزيد".

مع مرور الوقت، بدأ هشام في استيعاب ما قاله تسلا. كان يعتقد في البداية أن تسلا هو مجرد عبقري في العلوم الكهربائية، لكن الآن بدأ يرى كيف أن علمه يتجاوز مجرد اختراعات واكتشافات. بدأ يرى أن تسلا كان يلمس جوهر الكون ذاته.

ثم اقترح تسلا شيئًا غير متوقع: "اليوم سنذهب أبعد من ذلك. سنستخدم جهازًا أعتقد أنه سيكون مفيدًا لك. سأعلمك كيف تستخدمه، ولكن عليك أن تكون مستعدًا لأنك ستدخل إلى بُعد آخر."

في لحظة من الإلهام، قرر هشام أن يأخذ هذه الخطوة. حان الوقت لخوض مغامرة جديدة عبر الأبعاد الموازية، متسلحًا بمعرفة تسلا.

قبل أن يغادر هشام مع تسلا، نظر في عينيه وقال: "أعتقد أنني بدأت أرى الصورة الأكبر. ولكن، هل ستظل الأبعاد الموازية مجرد شيء أستطيع زيارته؟ أم أنني سأصبح جزءًا منها بشكل دائم؟"

ابتسم تسلا بابتسامة غامضة وقال: "سوف تكتشف الإجابة في الوقت المناسب، ولكن تذكر أن الوعي هو المفتاح، وما عليك سوى أن تواصل الاستكشاف."

بينما كان هشام يتبع تسلا إلى غرفة أخرى مليئة بالأجهزة الغريبة والمصابيح المتوهجة، شعر وكأن الوقت قد تجمد لحظة. كانت أجهزته المتطورة تضاء وتومض بأضواء غير مألوفة، وكأنها تفتح له نافذة إلى عالم جديد لم يكن يظنه ممكنًا.

"هذا هو الجهاز الذي يمكنه مساعدتك في التفاعل مع الأبعاد الأخرى"، قال تسلا، وهو يضع يده على جهاز يشبه صندوقًا معدنيًا ضخمًا. "لكن تذكر، هشام، أن هذا الجهاز ليس مجرد وسيلة للانتقال عبر الزمن. هو أداة للوعي. يجب أن تكون مستعدًا لقبول ما ستراه، وما ستتعلمه. كل نقلة زمنية ستكشف لك جزءًا جديدًا من الحقيقة".

هشام، الذي بدأ يتخيل ما قد يحدث في تلك الرحلة القادمة، سأل بقلق: "ماذا لو لم أستطع العودة؟"

رواية ماوراء الأبعاد

أجاب تسلا بابتسامة هادئة: "لن تحتاج للعودة. ستجد نفسك في كل زمان وفي كل مكان. والوعي هو الذي سيرشدك".

وبالفعل، ضغط تسلا على زرٍ أخير، وفجأة، شعر هشام وكأن الأرض تتلاشى من تحته. الجو من حوله بدأ يتحول، وبدأت الصور تتشابك وتتداخل أمام عينيه. لكن هذه المرة كان هناك شيء مختلف. لم يكن يذهب إلى الماضي أو المستقبل فقط. كان ينتقل إلى مكان لا يشبه أي شيء عرفه من قبل.

بعد لحظات، وجد نفسه في مكان غريب. كان الجو دافئًا والمكان هادئًا، لكنه لم يكن مثل أي زمن مرّ به من قبل. السماء كانت بلون أزرق داكن، وكان هناك أبنية غريبة التصميم تنبعث منها أضواء غامضة.

بينما كان يستوعب المكان، شعر بشيء غريب في الهواء. كان هناك ضوء ساطع من بعيد، وكأن هناك شيئًا غير مرئي يتفاعل مع هذا العالم.

فجأة، ظهر أمامه شخص غريب يرتدي زيًّا قديمًا. كانت ملامحه غريبة، لكنه كان يتسم بشخصية قوية وكأن الزمن نفسه كان يخضع له.

"أنت لست من هنا"، قال الشخص بصوت هادئ، وهو يقترب من هشام. "لكن ذلك لا يهم الآن. لقد جئت إلى المكان الذي لا يعرفه أحد، وقد تكون لديك الإجابات التي يبحث عنها الكثيرون".

هشام، الذي كان يحاول التكيف مع الموقف، سأل: "من أنت؟ وما هو هذا المكان؟"

ابتسم الشخص وقال: "أنا عبد الله، عالم من زمن بعيد. لكن هنا، نحن جميعًا مجرد مسافرين عبر الأبعاد. هل تظن أن الزمن هو ما تعرفه؟ ما رأيك أن تكتشف ما هو أبعد من ذلك؟"

ثم بدأ عبد الله يشرح له هشام عن حقيقة الأبعاد الموازية، وكيف أن الزمن ليس مجرد خط مستقيم، بل شبكة معقدة من الخيارات التي تتقاطع وتتداخل، وأن كل لحظة يمكن أن تكون بداية لرحلة جديدة في مكان وزمان آخر.

بينما كان عبد الله يتحدث، شعر هشام وكأن العالم من حوله يفتح له أسراره. كان يتعلم كيف أن كل لحظة، وكل قرار، يمكن أن يؤدي إلى مفترق طرق جديد، وأنه إذا استطاع فهم تلك الروابط، فإنه يمكنه أن يسافر بين الأبعاد بسهولة.

ثم، كما لو أن شيئًا غير مرئي حرك الزمن، شعر هشام بنقلة أخرى. كان قد بدأ يدرك أن هذا المكان ليس مجرد زمن آخر، بل بُعد جديد من الممكن أن يحمل الإجابات التي بحث عنها طوال حياته.

بينما كان هشام يحاول استيعاب المعلومات التي تعلمها من عبد الله، شعر وكأن الوقت يتلاشى من حوله. كان كل شيء يبدو مختلفًا عن أي عالم مرّ به سابقًا. عبد الله، الذي كان يبدو وكأنه ينتمي إلى زمن بعيد جدًا، لم يكن يشبه أي شخص آخر التقى به. حديثه كان متسمًا بحكمة عميقة، وكأن كل كلمة كان يقولها تحمل سرًا من الأسرار التي تحكم الكون.

"أنت الآن في نقطة تقاطع بين الأبعاد، حيث يصبح الماضي والمستقبل شيئًا واحدًا"، قال عبد الله وهو يمد يده نحو الأفق الذي كان مليئًا بضوء غريب. "هنا، في هذا المكان، يمكنك فهم كيف تتشابك الخيوط الزمنية. كل شيء في هذا الكون له علاقة ببعضه، وكل قرار تتخذه يمكن أن يغير مجرى الأحداث في هذا البُعد أو في غيره".

هشام، الذي كان قد بدأ يشعر بثقل هذه المعرفة الجديدة، سأل بقلق: "هل يعني ذلك أنه يمكنني تغيير الماضي؟ أو حتى التأثير على المستقبل؟"

ابتسم عبد الله ببطء وقال: "لا، لأن التلاعب بالزمن ليس أمرًا بسيطًا. الزمن ليس مجرد خط مستقيم. هو شبكة معقدة من الخيارات التي تتداخل وتتشابك. لكن يمكن للوعي أن يتنقل بين هذه الشبكات، مما يمنحك القدرة على فهم العلاقات التي تربط كل شيء".

بينما كان عبد الله يتحدث، بدأ هشام يشعر بشيء غريب. كان هناك شيء في الهواء يجعل جسده يراوده شعور جديد كليًا. فجأة، شعر بشيء يحثه على التقدم. شيء لا يمكنه تفسيره.

"أنت الآن جاهز للانتقال إلى بُعد آخر"، قال عبد الله بصوت هادئ، وكأنه يعرف ما يفكر فيه هشام. "لكن تذكر، كل نقلة ستكون بمثابة بداية جديدة. لكنك ستظل تحمل معك جميع ما تعلمته في رحلاتك السابقة".

مع تلك الكلمات، شعر هشام بنقلته الأخيرة في هذا البُعد. وعندما شعر بالزمن يتلاشى من حوله، وجد نفسه في مكان آخر، في بُعدٍ مختلف تمامًا، لا يعرفه بعد.

رواية ماوراء الأبعاد

بينما اختفى الزمن من حوله، شعر هشام وكأن الأرض تتلاشى من تحته، وعيناه تغلقان شيئًا فشيئًا لتكشف له عالمًا جديدًا لم يكن قد رآه من قبل. كان الهواء أكثر كثافة، والجو غريبًا، لكنه مليء بحيوية غير مألوفة. كان المكان محاطًا بأبنيةٍ ضخمة، تحمل طابعًا هندسيًا مختلفًا عن أي شيء رآه في رحلاته السابقة. كان كل شيء في هذا العالم يبدو وكأنه يحمل سرًا غير مكتشف، وعلى الرغم من شعوره بالعزلة، إلا أن هشام كان يعلم في قرارة نفسه أنه هنا يجب أن يتعلم شيئًا آخر عن الأبعاد والزمن.

في وسط هذا العالم الجديد، كانت هناك نافورة ضخمة، يتطاير منها ضوء لامع، وكأنها تمثل نقطة التقاء بين الأبعاد. اقترب هشام من النافورة في دهشة، قبل أن يشعر بيد ثقيلة على كتفه. عندما نظر، فوجئ بشخص يرتدي ملابس غريبة، كان يبدو وكأنه من أحد العصور القديمة. شعر هشام بشيء من الارتياح، وكأن هذا الشخص هو مفتاح فهم هذا البُعد الجديد.

"أنت لست هنا بالصدفة، هشام"، قال الرجل بصوت هادئ لكن حازم. "لقد أتيت في الوقت المناسب، لأنك بحاجة لفهم ما هو أبعد من الزمن".

نظر هشام إلى الرجل، وتساءل: "من أنت؟ وكيف تعرف اسمي؟"

ابتسم الرجل وقال: "أنا ابن هذا العالم، وأنت الآن في مكان لا يعرفه الكثيرون. أما عن معرفتي باسمك، فهو جزء من ما ستكتشفه قريبًا. ولكن دعني أخبرك شيئًا قبل أن تبدأ في البحث عن إجابات. هذا العالم لا يتوقف عن الحركة، والكل هنا ينتمي إلى الزمن، ولكن ليس بالطريقة التي تفهمها. كل شيء هنا يسير بشكل موازٍ لما تعرفه، لكن ما تراه من حولك هو انعكاس لما لم تكتشفه بعد في عقلك".

ثم أضاف الرجل: "دعني أريك شيئًا يمكن أن يساعدك في رحلتك".

قاد هشام إلى غرفة مليئة بالآلات الضوئية، تشبه الأجسام غير المادية التي تمكّن الأبعاد من التداخل فيما بينها. بدأ الرجل يشرح له كيفية استخدام هذه الآلات لفهم الاتصال بين العوالم المختلفة، وكيف أن الإيمان بالزمن ليس إلا مجرد تصوّر بشري يمكن تجاوزه في أماكن مثل هذا.

وفي أثناء حديثهما، بدأ هشام يشعر بشيء آخر. كان هناك شبح صورة فتاة تظهر بين الظلال، عيونها تتنقل بينه وبين الرجل. كانت ابتسامتها غامضة، وكأنها تعرف شيئًا كان هشام يجهله.

"من هي؟" سأل هشام، مشيرًا إلى الصورة.

رواية ماوراء الأبعاد

"إنها جزء من رحلتك، جزء من شيء عميق داخلك. ستلتقي بها مرة أخرى، لكن لا تسرع في البحث عنها. الزمن لا يعطينا كل شيء دفعة واحدة".

ثم اختفى الرجل فجأة، وبقي هشام في تلك الغرفة المظلمة، محاطًا بالأضواء المتلألئة التي تذكره بكل ما مرّ به من عوالم مختلفة. كان يشعر بأن الجواب يقترب منه، ولكن عليه أن يواصل بحثه في هذا العالم الغريب.

بينما كان هشام يحاول فهم ما رآه في ذلك البُعد الغريب، شعر بشيء من القلق يغزو قلبه. كانت الغرفة مليئة بالآلات المضيئة، ولكنها لم تكن تشبه أي شيء رآه من قبل. الأشكال الميكانيكية كانت تتحرك بطرق غير تقليدية، وعقله كان يكافح لفهم كيف يمكن لهذه الآلات أن ترتبط بتلك الأبعاد التي سبق وأن سافر إليها.

لكنه شعر بشيء قوي يدفعه للاستمرار، كأنه كان في معركة مع نفسه لفهم أعماق تلك التكنولوجيا الغريبة. سحب جهازًا صغيرًا من جيب معطفه كان قد عثر عليه أثناء سفره في عالم نيكولا تسلا. الجهاز كان يعمل بتقنية لا تشبه ما عرفه من قبل، وبفضل تعليمات تسلا، بدأ هشام في تجربة ربط الآلة الضوئية بالجهاز الذي كان بحوزته.

وفي تلك اللحظة، ظهرت الفتاة مرة أخرى في الأفق، ولكن هذه المرة كانت أكثر وضوحًا. عيونها كانت مليئة بالذكاء والحكمة، وتبتسم له ابتسامة غامضة.

"هل أنت مستعد للإجابة على أسئلتك، هشام؟" قالت الفتاة بصوت عميق.

هشام، الذي كان في حالة من الذهول التام، لم يتمكن من الرد بسرعة. لكنه شعر بأن كل ما مرّ به من سفر عبر الزمن، واللقاءات مع العلماء، كان يقوده إلى هذه اللحظة التي سيلتقي فيها مع تلك الفتاة، التي يبدو أنها تحمل معه سرًا كبيرًا.
لكن قبل أن يستطيع السؤال، اختفى كل شيء فجأة. وجد نفسه مرة أخرى في تلك الغرفة المضيئة، محاطًا بشعور من التفاؤل الجديد. ربما كان قد اكتشف جزءًا من اللغز الذي كان يلاحقه طيلة رحلاته.

رواية ماوراء الأبعاد

استفاق هشام فجأة في مكان مختلف. لم تكن تلك الغرفة المضيئة التي رأى فيها الفتاة وسمع صوتها، بل كان الآن في وسط ساحة كبيرة مليئة بالناس، وكان الوقت يبدو كأنه يتجمد حوله. كانت الوجوه من حوله مشوشة، متداخلة مع بعضها البعض. لا يمكنه أن يحدد المكان أو الزمان بدقة. لكن سرعان ما أدرك أنه عاد إلى عالم آخر.

في هذا العالم الجديد، كانت الحياة مليئة بالأنظمة المختلفة والتقنيات التي لم يسبق لها مثيل في أي من العوالم التي زارها من قبل. كان في منتصف مدينة مليئة بالآلات الميكانيكية، لكن شيئًا ما في الهواء كان يدل على أن كل هذا قديم، وأنه لا يتعلق فقط بالتقدم التكنولوجي، بل كان هناك شيء أكبر من ذلك.

وبينما كان هشام يتجول بين الأزقة الضيقة، شعر بشيء غريب يتحرك في أعماقه. كانت الذكريات التي جمعها من رحلاته عبر الزمن، والتعليمات التي تلقاها من العلماء، تتلاحق وتندمج، وكأن عقله ينفتح على إمكانيات جديدة. كان عليه أن يتعلم المزيد، لكن الوقت كان يمر بسرعة.

وفي لحظة غير متوقعة، اقترب منه رجل مسن ذو لحية بيضاء، يرتدي ثيابًا ثقيلة، وعيناه مليئتان بالذكاء والحكمة.

"أنت هشام، أليس كذلك؟" سأل الرجل بهدوء، دون أن يبدو عليه أنه استغرب من ظهوره المفاجئ.

هشام، الذي كان مشوشًا لكنه متأكد من أنه لم يلتقِ هذا الرجل من قبل، رد بسرعة: "نعم، ولكن كيف تعرف اسمي؟"

ابتسم الرجل وقال: "أنا جزء من هذا الزمان، مثلك تمامًا. أنت هنا لتتعلم شيئًا جديدًا، لكن عليك أن تكون مستعدًا للسفر أكثر".

ثم أشار الرجل إلى مكان مظلم في الزمان والمكان، وكان يبدو أن هذا المكان يحتوي على أسرار قديمة. أصر هشام على متابعته، وعندما اقترب منه، بدأ الرجل في الشرح.

"الزمن ليس كما تظن. نحن هنا في عالم يتقاطع مع أبعاد أخرى، وأنت وحدك من يمكنه أن يكتشف الحقيقة وراء هذه العوالم المتشابكة".

هشام، الذي كان في حالة من الشك، شعر بشيء من التفاؤل يملأ قلبه. كانت هذه الكلمات تحمل مفتاحًا لما يمكن أن يكون المستقبل بالنسبة له.

رواية ماوراء الأبعاد

بينما كان هشام يتجول في عالمه الجديد، كانت الأسئلة تتراكم في ذهنه، لا سيما حول الفتاة التي ظهرت له في أكثر من بُعد. كان يشعر بأن هناك شيئًا مفقودًا، شيئًا عميقًا وراء كل تلك اللقاءات والرموز التي اكتشفها. بعد مرور أيام من البحث والتفكير العميق، بدأ هشام في ملاحظة أن الفتاة نفسها كانت تظهر في فترات متقاربة من كل عالم سافر إليه. كان ذلك لغزًا محيرًا.

أثناء تجوله في معمل نيكولا تسلا في ذلك الزمن البعيد، قرر هشام أخيرًا أن يفتح الكتاب الذي قدمه له تسلا في وقت سابق، ويبحث في أعمق الأسرار المخفية فيه. وبينما كان يمر بعيناه عبر السطور، اكتشف شيئًا غريبًا في أحد الرسومات: صورة الفتاة نفسها، ولكن هذه المرة كانت تظهر بالقرب من آلة كان تسلا قد اختبرها في إحدى تجاربه.

"إنها هي"، همس هشام لنفسه. "لكن لماذا هي في كل تلك العوالم؟"

معلومات جديدة بدأت تتساقط في ذهنه، وتدريجيًا بدأ هشام في فهم الصلة بين الفتاة والسفر عبر الأبعاد. اكتشف أنها كانت رمزًا لحارس الذاكرة بين العوالم، مسؤولة عن توجيه الأفراد الذين يمكنهم التنقل بين الأبعاد الزمنية. لكن الفتاة كانت أكثر من مجرد موجهة، كانت تمثل عنصرًا من عناصر الزمن نفسه، وجودها كان لا غنى عنه في كل لحظة من لحظات السفر بين العوالم.

ومع هذا الاكتشاف، شعر هشام بوجود توازن غريب في هذا العالم. وقد أخذ قراره أخيرًا. كانت اللحظة قد حانت للعودة.

قام بتفعيل الجهاز الميكانيكي الذي كان قد استخدمه في رحلاته السابقة، وأخذ نفسًا عميقًا. بدأ الضوء الساطع يحيط به، وبدأ يشعر بتلك القوة الغامضة التي كانت تقوده عبر الزمن. ولكن في لحظة مدهشة، شعر بشيء مختلف. كانت هذه المرة عودته أكثر سلاسة، كما لو أن الزمن نفسه قد تفاعل مع قراره.

وفي لحظة غريبة، وجد نفسه في غرفته في عالمه الأصلي. كان الزمان الذي عاش فيه خلال رحلاته قد مر عليه كما لو كان حلمًا طويلًا. كان في نفس الغرفة التي بدأ فيها رحلاته، ولكن عقله مليء بمعرفة لا تنتهي حول الأبعاد والزمن.

وبينما كان يجلس على مكتبه، يمرر يديه على الورق الذي كان قد دوّن عليه ملاحظاته طوال تلك الرحلات، شعر بشيء غريب. كانت هذه التجربة قد غيرته للأبد. الزمن لم يعد كما كان في السابق، واحتفظ في قلبه بتلك الأسرار التي قد تغير مجرى العالم.

رواية ماوراء الأبعاد

الفصل السابع: هشام يلتقي بالبرت أينشتاين

بعد أن عاد هشام إلى عالمه، لم يكن لديه وقت طويل للاستراحة. كانت عجلة الزمن لا تتوقف أبدًا، وكان الفضول يدفعه للانتقال إلى بعد جديد. هذه المرة، شعر بشيء غير عادي في الجو من حوله. كانت الأبعاد الزمنية كما لو كانت تتغير، وبسرعة غير مفهومة، وجد نفسه في مكان مدهش.

كانت الشمس تغرب خلف جبال بعيدة، وكان الهواء باردًا. عندما نظر إلى الجهة الأخرى، اكتشف أنه في بداية القرن العشرين، في مدينة برن السويسرية، عام 1905. كان هشام يملك الآن يقينًا بأن سفره عبر الزمن قد أوصله إلى لحظة مفصلية في تاريخ العلم.

وبينما كان يتجول في المدينة، كان يسمع همسات الناس حول "العالم الشاب" الذي يكتب أوراقًا علمية تثير جدلاً كبيرًا. سرعان ما أدرك أنه في زمن البرت أينشتاين، عالم الفيزياء الذي اشتهر بنظرياته الثورية حول النسبية.

قرر هشام أن يتبع تلك الهمسات، وعندما اقترب من منزل صغير يقع في أحد الأزقة الهادئة، رآى شخصًا يخرج من الباب. كان رجلاً ذو لحية قصيرة وعينين لامعتين خلف نظارته. كان ذلك هو البرت أينشتاين نفسه.

"أنت هشام، أليس كذلك؟" قال أينشتاين، وكأنما يعلم كل شيء عنه.

تلك الكلمات المفاجئة جعلت هشام يلتفت بدهشة، فقد كان يتوقع أن يكون عليه أن يشرح نفسه كما فعل في المرات السابقة، لكنه الآن أمام أحد أعظم العلماء في تاريخ البشرية.

"كيف عرفت؟" سأل هشام بدهشة.

ابتسم أينشتاين وقال: "نحن جميعًا مرتبطون بالأبعاد. أرى فيك شيئًا لا أستطيع تفسيره، لكنك لست أول من يأتي من زمن آخر".

جلس هشام مع أينشتاين في مكتبه، حيث كان الأخير يشرح له مفاهيم النسبية بطريقة مبتكرة. تحدث عن فكرة أن الزمن ليس ثابتًا، بل هو مرن ويمكن أن يتغير بناءً على السرعة والمكان. كانت تلك اللحظات محورية في حياة هشام، حيث بدأ يفهم أن ما كان يعتقده عن الزمن كان مجرد جزء صغير من حقيقة أكبر.

ولكن خلال اللقاء، كان هناك شيء آخر غريب بدأ في التسلل إلى ذهن هشام. أينشتاين ذكر شيئًا عن "الطاقة المظلمة" و"الثقوب السوداء"، وأشار إلى أن فهمه للزمن والمكان

رواية ماوراء الأبعاد

لا يمكن أن يتم إلا إذا عرف كيفية التفاعل مع قوى غير مرئية تتجاوز حدود الفهم البشري.

"إذا أردت أن تفهم الكون بشكل حقيقي، يجب أن تتخطى حدود ما تعلمته حتى الآن، وأن تقبل بأن الأبعاد ليست فقط أفقية أو زمنية. إنها أكثر من ذلك بكثير." قال أينشتاين.

كان هشام في حالة من الاندهاش، وكأن كل ما رآه وسمعه من العلماء السابقين لم يكن سوى بداية. فهنا كان أمامه مفاهيم جديدة لم تكن قد طرأت على باله من قبل.

بعد تلك الجلسة الطويلة مع أينشتاين، بدأ هشام يشعر وكأن أفكارًا جديدة بدأت تتفتح في ذهنه. كانت عقول العلماء الذين التقى بهم عبر الزمن تشكل لوحة معقدة من الأفكار التي لا تزال تؤثر على تفكيره، ولكن مع أينشتاين، كان هناك شعور خاص بأن تلك المفاهيم قد تكون المفتاح لفهم أعمق.

وفي اليوم التالي، قرر هشام أن يستفيد من الوقت الذي قضاه في مدينة برن وأن يتعمق أكثر في أبحاثه حول نظرية النسبية. أشار أينشتاين إلى فكرة "الزمن المرن" وأوضح أن ما نعتبره ثابتًا قد لا يكون كذلك على الإطلاق. كلما زادت سرعة الأجسام أو اقتربت من الثقوب السوداء، يتغير الزمن بطريقة لا يستطيع البشر عادة إدراكها.

"كل شيء متصل"، قال أينشتاين. "لا شيء ثابت في هذا الكون، حتى لو بدا لنا ذلك".

بدأ هشام يشعر وكأن الأبعاد التي كان يمر بها خلال تنقلاته عبر الزمن ليست مجرد تغيرات مكانية أو زمنية. بل أصبحت هناك قوى غير مرئية، تتجاوز المنطق البشري، ولكنها تمثل قوانين الكون التي يجب فهمها إذا أراد هشام معرفة كيفية التحكم في سفره عبر الزمن بشكل كامل.

قبل مغادرته لمقابلة أينشتاين، أخبره العالم الشهير بملاحظة مهمة:

"تذكر أن الأبعاد الزمنية ليست مجرد طبقات فوق بعضها البعض. هناك تداخل بين الزمان والمكان. قد تكتشف أن لديك القدرة على التلاعب بهذه القوى في وقت ما".

ترك هشام برن، وهو يحمل الكثير من الأفكار الجديدة التي ستغير مجرى رحلاته عبر الزمن. كلما عاد إلى زمنه، كان يشعر بأن العالم الذي ينتمي إليه أصبح أكثر تعقيدًا، وكان عليه أن يبحث عن الطرق التي ستمكنه من فهم تلك الأبعاد والعودة إلى حياته بشكل أفضل.

رواية ماوراء الأبعاد

عاد هشام إلى زمنه بعد لقاءه المثير مع البرت أينشتاين. لكن لم يكن كما كان من قبل؛ كان عقله مليئًا بالأفكار والتساؤلات التي تسببت في تغيير طريقة تفكيره تمامًا. على الرغم من أن الوقت الذي قضاه في برن كان قصيرًا، إلا أنه ترك أثرًا عميقًا عليه. الكلمات التي قالها أينشتاين حول "الزمن المرن" و"التلاعب بالأبعاد" جعلت هشام يعيد النظر في كل ما كان يعتقده عن الكون وسفره عبر الزمن.

في شقته، جلس هشام أمام الكمبيوتر، يمرر أصابعه على لوحة المفاتيح بشكل آلي، لكن ذهنه كان بعيدًا. بدأ يتأمل فكرة أينشتاين عن الزمان والمكان كنسيج واحد، وكلما فكر في تلك الفكرة، كانت تزداد تعقيدًا في ذهنه. كيف يمكن لعقل بشري أن يفهم ذلك بشكل كامل؟ كيف يمكنه استخدام هذه المعارف لتوسيع قدراته؟ هل سيكون بإمكانه تجاوز حدود الزمن والمكان كما قال أينشتاين؟

بدأ هشام في البحث أكثر حول تلك الأفكار. فتح كتبًا حول نظرية النسبية، وحاول تحليل المعادلات التي كان أينشتاين قد كتبها في أوراقه العلمية. كلما اقترب من فهم النظريات، زادت الحيرة في داخله. هل يمكن للبشرية أن تلمس هذه القوة في المستقبل؟ هل سيجد هو نفسه طريقة لتوجيه هذه الأبعاد لخدمة نفسه؟

ثم جاءه شعور غريب وهو يتصفح كتابًا قديمًا عن علم الفضاء. بدا له أن هناك علاقة غير مرئية بين نظرية أينشتاين وبين فكرة الأبعاد الموازية التي بدأ يتعامل معها. كلما اكتشف فكرة جديدة عن التلاعب بالزمن والمكان، كان يشعر وكأن هناك بابًا آخر يفتح أمامه، بابًا يؤدي إلى عالم لا يستطيع حتى تخيله.

بينما كان هشام غارقًا في تفكيراته حول الأبعاد الزمنية والاكتشافات التي مر بها، رن هاتفه فجأة. كانت المكالمة من صديقه سامر، أحد الزملاء في معمل الأبحاث الذي كان هشام قد عمل فيه سابقًا.

"ألو؟" أجاب هشام، صوته يملؤه التشتت قليلاً بسبب مشاعره المتناقضة بعد آخر رحلاته.

"هشام! أين أنت؟ هناك مشكلة في المعمل، نحتاج إلى مساعدتك." جاء صوت سامر سريعًا، ينبض بالقلق.

"ماذا يحدث؟" سأل هشام، وهو يضغط على نفسه ليركز.

"الأنظمة التي نعمل عليها الآن تتداخل بطريقة غير متوقعة، والبرمجة التي حاولنا تنفيذها لن تعمل بالشكل الذي خططنا له. يبدو أن هناك شيئًا غريبًا يحدث في الروابط

التي تربط البيانات، وكأن هناك رابطًا غير مرئي بين الأبعاد. نحتاج شخصًا لديه خلفية عن الأنظمة المعقدة والبعدية".

هشام شعر بأن هذا الوصف ليس غريبًا عليه. لقد سمع عن الروابط غير المرئية خلال رحلاته عبر الأبعاد، وأصبح الآن متأكدًا من أن هذا النوع من التكنولوجيا قد يكون مفتاحًا جديدًا لفهم ما يحدث.

"أنا قادم. أرسل لي التفاصيل الآن." أجاب هشام، متجاهلًا قلقه الخاص وتركيزًا على المهمة التي أمامه.

أغلق الهاتف وعينيه تتأملان. لم يكن الحديث مجرد صدفة. هذا كان يتصل مباشرةً بتجاربه السابقة. كانت الأبعاد التي مر بها، والحضارات التي اكتشفها، قد تُمكّنه من فهم هذا الرابط المفقود بين العالمين المادي والرقمي.

بينما أرسل سامر تفاصيل المشكلة على البريد الإلكتروني، بدأ هشام يعد نفسه للعودة إلى معمل الأبحاث، وهو يتساءل: هل ستقوده هذه المهمة الجديدة إلى اكتشافات غير متوقعة؟ وهل سيجد حلاً لهذا الرابط غير المرئي بين الأبعاد؟

هشام ترك جهاز الكمبيوتر على مكتبه وأخذ هاتفه ليعود إلى المعمل. كان يفكر فيما سمعه من صديقه سامر، حيث كان الحديث عن رابط غير مرئي بين الأبعاد، مما أثار فضوله بشدة. كيف يمكن للأنظمة الرقمية أن تتداخل مع الأبعاد الزمنية؟ كيف سيؤثر هذا الاكتشاف على ما علمه طوال رحلاته عبر الزمن؟

عندما وصل إلى المعمل، استقبله سامر بسرعة. "أنت أخيرًا هنا! لنبدأ العمل على الفور." توجهوا معًا إلى أجهزة الكمبيوتر الضخمة التي كانت تشغل عدة خوارزميات معقدة. على الشاشات، كانت البيانات تظهر بشكل غريب، وكأن هناك نوعًا من التداخل بين الوقت والمكان.

هشام نظر إلى الشاشات وأشار بإصبعه إلى نقطة معينة. "هنا... هناك خطأ في الحسابات. هذا لا يشبه مجرد تداخل تقني، بل يشير إلى شيء أكبر".

"هل تعني أن هذه الأنظمة تؤثر في الزمن بشكل مباشر؟" سأل سامر بدهشة.

"أعتقد ذلك. ولكننا بحاجة إلى اختبار المزيد من السيناريوهات لفهم الروابط بين الأبعاد." أجاب هشام وهو يعبس وجهه.

رواية ماوراء الأبعاد

بينما كانا يواصلان محاولاتهما، بدأ هشام يشعر بشيء غريب في الهواء حوله. وكأن الحواجز بين الأبعاد الزمنية بدأت تتلاشى ببطء. كان هذا الرابط الغريب الذي تحدث عنه سامر بداية لشيء أكبر بكثير من مجرد برمجة. سيكون عليهم الآن أن يكتشفوا كيف يمكن استخدام هذا الرابط للوصول إلى معرفة جديدة قد تغير من فهمهم للكون.

"ماذا لو كان هذا الرابط هو الذي يسمح لنا بتوجيه الأبعاد؟" فكر هشام بصوت منخفض، وكأنه يهمس لنفسه.

بينما كان هشام يغوص في أعماق التحليل، أدرك أنه أمام تحدٍّ علمي جديد كليًا. بدأ يشعر وكأن الزمن والمكان أصبحا قابلين للتمدد والتداخل بطريقة غير متوقعة. كان الرابط الذي اكتشفه، والذي بدا غير مرئي في البداية، يشير إلى شيء لم يكن يتوقعه—ربما كان هذا هو مفتاح الانتقال بين الأبعاد التي خبرها خلال رحلاته. إذا كان بإمكانهم التلاعب بتدفق الزمن من خلال التكنولوجيا الرقمية، فإن ذلك قد يؤدي إلى فتح أبواب غير محدودة من المعرفة.

"لنقم بإعادة تشغيل النظام مع بعض التعديلات الطفيفة على البرمجة." اقترح هشام، وهو يضغط على بعض الأزرار على لوحة المفاتيح، في محاولة لتحفيز بعض التفاعلات بين البرمجيات.

شاشة الكمبيوتر بدأت تومض، ثم ظهرت معطيات جديدة في شكل رسومات بيانية وأرقام تتغير بسرعة. كانت تشير إلى أوقات وأماكن غير مفهومة، ممزوجة بعناصر من العالم الذي سبق له زياراته عبر الزمن.

سامر، الذي كان يراقب عن كثب، لم يخفِ إعجابه: "ماذا يحدث؟ يبدو أننا على وشك اكتشاف شيء ضخم".

ابتسم هشام بتوتر، وقال: "إنه رابط. أعتقد أنه يمكننا من التفاعل مع الأبعاد الزمنية بشكل مباشر، يمكننا أن نتحكم في مسار الزمن".

لكن في تلك اللحظة، بدأت أجهزة الكمبيوتر تعطي إشارات غير طبيعية، وكان التحليل الخاطئ قد يفتح أبوابًا لمجهولات أكثر خطورة. بين الحين والآخر، كان هشام يشعر بالتيارات الكهربائية في أيديه، وكأن تلك الروابط بين الأبعاد تتسرب إلى جسده.

فجأة، بدأت الشاشات تظهر ضبابًا غريبًا، وكأنها تخفي بعض المعلومات أو تخفيها عنهم. ومع مرور الوقت، بدأ هشام يفكر في إمكانية تأثير هذه الاكتشافات ليس فقط على البرمجة، بل على فهمهم للعالم المادي. هل كان هذا بداية لثورة علمية جديدة، أم أن هناك شيئًا آخر مختبئًا في الأبعاد التي لا يفهمها بعد؟

رواية ماوراء الأبعاد

بينما كانت الأضواء تتلاشى على الشاشات أمام هشام وسامر، بدأ الإحساس بالتداخل بين الأبعاد يصبح أكثر وضوحًا. بدأ هشام يشعر أن كل شيء حوله بدأ يتغير. كانت البيانات التي يظهرها النظام تتناثر بشكل متسارع، وكأنها تبث إشارات لا يمكن تفسيرها. فجأة، سمع صوتًا غريبًا يقترب من جهاز الكمبيوتر، وكأن الجهاز ذاته كان يهمس لهما.

"هل تعتقد أننا قد وصلنا إلى نقطة التحول؟" سأل سامر، صوته متوتر قليلاً، بينما كان يراقب الشاشات بعينين مفتوحتين على آخرها.

هشام، الذي كان غارقًا في التفكير، رد قائلاً: "لا أظن أننا قد وصلنا بعد. لكننا على وشك فتح باب جديد تمامًا، ربما باب سيغير كل شيء." كانت الكلمات تخرج منه كأنها تصف لحظة فاصلة بين ما كانوا يعرفونه وبين ما قد يعرفونه في المستقبل.

وبينما كان هشام يتأمل في تلك اللحظة الغريبة، شعر بشيء مفاجئ يجذب انتباهه. ظهرت على الشاشة صورة لحظة انتقالية، كان يبدو كأنها انفجار من الضوء يفتح بوابة إلى عالم آخر. ببطء، بدأ الجهاز يتفاعل مع تلك الصورة الغريبة، وظهرت إشارات جديدة تشير إلى الأبعاد الزمنية التي كان قد زارها في مغامراته السابقة.

تساءل هشام في نفسه: "هل هو مجرد خطأ برمجي؟ أم أن هذا بالفعل هو الرابط بين الأبعاد؟" لكنه شعر بأن هناك شيئًا أكبر من مجرد خطأ تقني في هذه اللحظة. كان هناك شيء أعمق بكثير، ربما كان ينتظرهم في عالم غير مرئي، مكان لم يتخيله أحد من قبل.

بينما كانت الشاشات تومض بشكل متسارع، بدأ هشام يشعر بأن الوقت أصبح غير ذي معنى. كان النظام قد بدأ في التفاعل بطريقة غير معتادة، وكأن الجدران الرقمية بدأت تنبض بالحياة. ظهر له رابط مشفر على الشاشة يتيح له فرصة جديدة للانتقال عبر الزمن، ولكنه كان غريبًا وغامضًا للغاية.

"هل تعتقد أننا على وشك السفر مجددًا؟" قال سامر بصوت متردد، وهو يراقب البيانات التي تتغير بسرعة مذهلة.

هشام أخذ نفسًا عميقًا وقال: "أعتقد أننا على حافة اكتشاف شيء عميق، قد نفتح بابًا لا يمكننا الرجوع منه".

وبينما كان يتحدث، استمرت الشاشات في عرض الرموز المبعثرة، حتى توقفت فجأة، لتظهر صورة غريبة لعالم مليء بالألوان والأضواء المدهشة. كان مشهدًا غير قابل للتفسير، ولكنه كان يحمل وعدًا بالكثير.

رواية ماوراء الأبعاد

لحظةٌ أخرى من الصمت، ثم بدأ النظام يعيد تشغيل نفسه، وكأنّه يجهز لرحلة جديدة عبر الأبعاد الزمنية. وهنا شعر هشام بحركة غريبة، كأن جهاز الكمبيوتر أصبح يتفاعل معه بشكل مباشر. كانت الطاقة التي تنبعث من النظام قد أثرت عليه جسديًا، وكأنها تعيد ترتيب أفكاره.

"هل نحن مستعدون للانتقال؟" قال سامر وهو يراقب التفاعلات على الشاشات.

أجاب هشام بتركيز، وهو يستعد لخطوة جديدة قد تغير مسار حياته: "نعم، حان الوقت لفتح الباب، ولكن علينا أن نكون مستعدين لما قد نواجهه".

ومع لحظة من الترقب، بدأ النظام يستجيب بطريقة غريبة، مما جعل هشام وسامر يشعران بأنهما على وشك دخول عالم لم يكونا مستعدين له بعد، عالم جديد مليء بالأسرار التي تنتظر أن تكشف.

مع مرور اللحظات، شعر هشام وسامر بأنهما قد اقتربا من اكتشاف شيء عميق. كان الرابط الذي ظهر على الشاشة الآن يرمز إلى بوابة جديدة. كانت الرموز تظهر بطريقة غير تقليدية، وبمعدل سرعة أكبر، مما جعلهما يتأكدان أنهما أمام حدث غير عادي.

"أعتقد أننا على وشك دخول عالم آخر،" قال هشام، وهو يراقب التفاعلات بعناية.

وبينما كان يتحدث، انبعث ضوء ساطع من الشاشة، وتحركت البيانات في دوامات حول نفسها. كان وكأن العالم الرقمي قد انفصل عن الواقع، وأصبح بإمكانهما رؤية بعد آخر عبر تلك الشاشات. في تلك اللحظة، شعر هشام بأنهما على حافة العبور إلى مكان مجهول، حيث الزمن والأبعاد لم يعدا مقيدين بالقوانين التي يعرفها.

أخذ سامر نفسًا عميقًا وقال، "هل سننتقل؟ ماذا لو كانت هذه هي اللحظة التي سنكتشف فيها كل شيء؟"

هشام، وهو يغلق عينيه للحظات، رد بثقة، "إذا كانت هذه هي اللحظة، فلا مجال للتردد. نحن هنا لفتح أبواب لا أحد يعلم إلى أين تؤدي".

مع ضوء جديد ينبثق من الشاشات، بدأ النظام في إجراء عملية جديدة، أطلق خلالها هزة خفيفة عبر المكان. مع تلك الهزة، شعر هشام وسامر وكأنهما يجتازان الحدود بين العوالم، متجهين إلى مكان جديد لم يكن من السهل تصوره.

رواية ماوراء الأبعاد

مع انبثاق الضوء الجديد، بدأت الشاشات تعرض مشهداً غير مألوف. كانت الأبعاد تتغير بسرعة، وكل شيء من حولهم بدأ يصبح ضبابيًا. هشام وسامر شعرا وكأنهما يتنقلان بين طبقات الزمن المختلفة، حيث أصبح كل شيء متشابكًا ومتداخلًا. في هذه اللحظة، انتقل كل شيء بسرعة، وكأن الزمان والمكان يتلاشيان في موجة من الطاقة.

فجأة، بدأ النظام يهدأ، وتوقفت الشاشات عن التفاعل. تبادل هشام وسامر نظرات مشوبة بالدهشة، وكأنهما عادا إلى نقطة البداية. ولكن الآن، كانت الأجواء من حولهم مختلفة. فقد شعروا بوجود شيء جديد، شيء لا يمكن تفسيره.

في اللحظة التي فكرا فيها بالكلام، شعر هشام بشيء غريب يتحرك في قلبه، إحساس غير مريح. فجأة، ظهرت صورة أمامه على الشاشة. كانت صورة غامضة، مشوشة، ولكنها تحمل علامة أو رمزًا كان هشام قد رآه من قبل في أحد الأزمنة التي زارها. "هذا... هذا الرمز!" همس هشام، وهو يقترب من الشاشة ليحاول تفسيره.

مع مرور الوقت، بدأ الدخان يتلاشى من حولهم، ليكشف عن مشهد جديد. كانت الأبعاد الزمنية قد تجمعت في نقطة واحدة، والآن أمامهما عالم جديد بالكامل.

عندما تلاشى الدخان من حولهما، بدأ هشام وسامر يلاحظان التغيرات في البيئة المحيطة. كانت الألوان أكثر حيوية، والأصوات محملة بصدى بعيد، وكأنهما دخلا في عالم غريب تمامًا. كانت السماء تتبدل بألوان غير مألوفة، وأرضية المكان كانت غير مستقرة، تتغير مع كل خطوة يخطونها.

"أعتقد أننا في مكان مختلف تمامًا الآن"، قال سامر وهو يلاحظ التغيرات.

هشام كان في حالة من التأمل، محاولاً فهم كل ما يحدث حوله. كانت تلك اللحظة مفصلية، حيث كان عليه أن يتخذ قرارًا بشأن كيفية التعامل مع هذا العالم الجديد.

لكن ما أثار اهتمامه أكثر هو الشعور الذي أحس به في قلبه. كان هناك شيء غامض في هذا المكان، كما لو أن هناك قوة خفية تتحكم في حركة الزمن والمكان. بدأ يشك في أنه قد وصل إلى بُعد أكثر تطورًا، حيث القوانين الفيزيائية قد لا تكون هي نفسها.

ثم، كما لو أن الإجابة كانت تنتظره، ظهر أمامه شكل ضبابي لشخص ما. كان هذا الشخص يرتدي ملابس قديمة جدًا، ولكن ملامحه كانت واضحة رغم الضباب. خطوة تلو الأخرى، بدأ الشكل يقترب من هشام وسامر، إلى أن تبين أنه كان شخصية تاريخية معروفة.

"من أنت؟" سأل هشام، محاولًا السيطرة على مشاعره في تلك اللحظة الفارقة.

ابتسم الشخص وقال: "أنا من يراقب هذا العالم، كما أنني من حافظ على توازنه طوال الأزمان".

هنا شعر هشام بأن الإجابات التي يبحث عنها بدأت تظهر، لكن الطريق لا يزال طويلاً.

ظهر الشخص الغامض أمام هشام وسامر وكأن الزمن نفسه قد توقف لحظة لقاءهما. ابتسم الرجل الذي بدا وكأنه جزء من الماضي البعيد، وأخذ خطوة نحوهم. "لقد عبرتم إلى بعد جديد، حيث تلتقي الأزمنة وتتداخل القوى. كل ما تعرفونه عن الزمن والمكان لا يعبر عن حقيقة هذا العالم".

كانت كلمات الرجل محملة بالثقل، كما لو أنه يحمل مفاتيح أسرار الكون. هشام شعر بارتباك، ولكنه في الوقت نفسه كان مدفوعًا بالرغبة في معرفة المزيد.

"من أنت؟" سأل هشام، وهو يحاول التركيز على كل كلمة يتفوه بها الرجل.

ابتسم الشخص، وعيناه مشبعتان بالحكمة والتجربة: "أنا الحارس، وأنا المسؤول عن توازن هذا العالم الموازى. كنت شاهداً على العديد من العصور، ورأيت العديد من العقول العظيمة التي مرّت، مثل نيكولا تسلا وألبرت أينشتاين. لكنك، يا هشام، قد جئت بما هو أكثر من مجرد فضول".

كان هذا الشخص يراقب هشام منذ فترة، ولم يكن هذا اللقاء صدفة. كانت هناك علاقة بينه وبين هشام، أكثر من مجرد انتقاله بين العوالم. ربما كان هشام قد اقترب أكثر من المجهول مما تصور.

"لماذا أنا؟" سأل هشام، وهو يحاول استيعاب ما يحدث.

قال الحارس: "لقد اخترت هذا المسار، لكن مسارك ليس بعد كاملاً. هناك شيء أكبر ينتظرك. هذا العالم الذي عبرت إليه ليس النهاية، بل البداية. لكنك بحاجة إلى فهم أعمق لرسالتك".

في تلك اللحظة، شعر هشام بموجة من الإدراك يتدفق داخله. بدأ يفهم أن ما يمر به هو أكثر من مجرد اكتشافات علمية. كان هناك شيء أكبر وراء هذا كله.

رواية ماوراء الأبعاد

الفصل الثامن: بداية الرحلة الجديدة

بعد اللقاء المثير مع الحارس في البعد الجديد، بدأ هشام يشعر بأن هناك مسارًا جديدًا في انتظاره. كان الرجل الغامض قد أخبره أن رحلته عبر العوالم لم تكن صدفة، بل كانت جزءًا من خطة أكبر. ومع ذلك، كان هشام لا يزال في حالة من الارتباك، إذ لم يكن متأكدًا تمامًا من طبيعة المهمة التي ينتظره القيام بها.

بينما كان يفكر في كلام الحارس، شعر هشام بأن الوقت قد حان للبحث عن إجابات أعمق. كان يعلم أن عليه التوجه إلى عالم آخر، ولكن هذه المرة لم يكن يعرف أي وجهة ستكون. ومع بداية فجر يوم جديد في عالمه الأصلي، شعر هشام بشيء غريب، كأن هنالك قوة غير مرئية تدفعه إلى الأمام.

فتح هشام الكتاب الغامض مرة أخرى، وبدأ في دراسة الرموز المتناثرة بين صفحاته. كان هناك شيء مختلف في هذا الكتاب الآن، وكأن الكلمات تتناغم مع عقله بشكل أكبر، وكأنها تفتح أبوابًا جديدة من الفهم. ثم، وبينما هو مستغرق في التفكير، شعر بشيء يشبه الاهتزاز في المكان المحيط به، وكأن الزمن نفسه قد توقف للحظة.

تملكه الشعور بأنه في لحظة انتقال جديدة. قبل أن يدرك ما يحدث، انفجر الضوء من حوله، وكان هشام في عالم جديد كليًا.

لكن هذه المرة، كان الوضع مختلفًا. في هذا العالم، كان الهواء مشبعًا بمكونات غريبة، والسماء تتلون بألوان لم يرها من قبل. كانت المدينة التي أمامه بدت كما لو أنها خُطّت بتقنيات كانت تسبق عصره بعقود. على جدران المباني، كانت هناك آثار لرسومات تشبه تلك التي شاهدها في مخطوطات علماء كبار.

بينما كان يراقب هذه المدينة الجديدة، شعر هشام بوجود شخص آخر يراقبه. تقدم شخص طويل القامة ذو ملابس غريبة، ووقف أمامه.

"أنت هنا في الوقت المناسب"، قال الشخص، وهو ينظر إلى هشام بعينين مليئتين بالحكمة. "أنا جستاف، وأنت على وشك اكتشاف حقيقة أكبر من كل ما تعلمته عن الزمن".

هذه الكلمات كانت بداية رحلة جديدة بالنسبة لهشام، رحلة مليئة بالغرائب والأسرار التي ستغير مفاهيمه عن العالم تمامًا.

رواية ماوراء الأبعاد

توقف هشام للحظة ليتفحص هذا العالم الجديد الذي حلّ فيه. جدران المدينة كانت تتزين بتقنيات لم يتخيلها من قبل، أما الهواء فكان يحمل رائحة مختلطة بين العصور القديمة والتطور التكنولوجي. في كل زاوية، كان يلاحظ تفاصيل عجيبة، مثل المركبات الطائرة التي تتحرك بدون محركات ظاهرة أو الأضواء التي تتغير بشكل يتماشى مع حركة الناس.

"من أين أنت؟" سأل جستاف، الرجل الذي كان يقف أمامه، وكأنما كان ينتظر قدومه في هذا المكان. "لم أكن متأكدًا من أنك ستصل في هذا الوقت، ولكن كما أخبرك الحارس، أنت هنا لتكتشف شيئًا لم يعرفه أحد من قبل".

هشام شعر بشيء غريب في قلبه، وكأن هذا اللقاء لم يكن مجرد صدفة. "هل هذا... هو العالم الذي تحدث عنه الحارس؟"

"نعم، هذا أحد الأبعاد المتعددة التي لا يراها الكثيرون. نحن هنا نعيش بين العوالم، حيث يمكنك التفاعل مع أزمان أخرى ومع أشخاص من عصور مختلفة." قال جستاف بينما كان يواصل مراقبته لهشام.

بينما كان هشام يحاول استيعاب هذه المعلومات، قاده جستاف عبر الأزقة الغريبة إلى مكان غريب تمامًا. كان هذا المكان عبارة عن مختبر عملاق يحتوي على مجموعة ضخمة من الأجهزة الغريبة التي تحاكي الأبعاد الزمنية.

"في هذا المكان، نحن نعمل على فهم الحدود بين الأبعاد، وكيف يمكننا التنقل بينها باستخدام الأجهزة المساعدة." تابع جستاف، وعيناه مشبعتان بالحماسة.

شعر هشام بأنه قد وصل إلى مرحلة جديدة تمامًا في مغامرته، حيث لا تقتصر الأمور على مجرد الانتقال بين الأبعاد، بل أيضًا على فهم الآلية التي تتيح له القيام بذلك. وفي هذه اللحظة، بدأ جستاف في شرح العديد من المفاهيم التي لم يكن هشام قد تصوّرها من قبل.

ولكن كما جرت العادة في رحلات هشام، لم يكن هذا كل شيء. ففي أثناء تواجده مع جستاف، التقى بفتاة غريبة تدعى "ليلى"، التي كانت تعمل في نفس المختبر. كانت عيونها مليئة بالذكاء والحكمة، وفي غضون لحظات، شعر هشام بشيء غريب يتولد بينهما. هناك شيء في تلك الفتاة جذب هشام، ولكن قلبه كان يحذر من الانغماس في علاقة عابرة جديدة.

مرت الأيام في هذا العالم الجديد، وكلما غاص هشام في تعاليم جستاف، اكتشف المزيد من الأسرار عن الأبعاد المختلفة التي كانت تربط الزمان والمكان بطرق لم يكن يعتقد

أنها ممكنة. ولكن لم يكن بإمكانه أن ينسى ليلى، التي بقيت في ذهنه رغم محاولاته لترك الماضي وراءه.

في الأيام التالية، أصبح هشام أكثر انغماسًا في هذا العالم المدهش، ولكن في قلبه كان يشعر بتجاذب داخلي بين مهمته الأساسية وبين الرغبة في معرفة المزيد عن هذا البعد الغريب. كان يعلم أن هناك شيئًا أكبر يخفيه هذا المكان، وأنه لا يزال لا يفهم كل شيء حوله. لكن ما كان يزعجه أكثر هو أن ليلى أصبحت جزءًا من تفكيره اليومي. كانت تلك العلاقة العابرة التي بدأها في أول لقاء عابر مع ليلى، تطور إلى شيء غير قابل للتحكم. كان يعلم أنه لا ينبغي أن يلتفت إلى هذه المشاعر في عالم لا يعرفه بالكامل، ولكن قلبه كان يخبره بأن هناك شيئًا عميقًا وراء كل هذا.

"هل تعرف، هشام، أن أبعاد الزمان والمكان ليست مجرد مفهوم رياضي؟" قالت ليلى ذات مساء، بينما كانوا يقفون أمام جهاز معقد في المختبر. "إنها أكثر من ذلك بكثير. إنها تمثل تفاعلًا بين الوعي والكون، وبين ما يمكننا أن نراه وما لا يمكننا رؤيته".

هشام، الذي كان في حالة تأمل عميقة، التفت إليها قائلاً: "أعتقد أنني بدأت أفهم شيئًا عن هذا العالم، لكن كلما تعمقت، شعرت أنه يوجد شيء أكبر من ذلك." كانت تلك الكلمات بداية لمرحلة جديدة في تفكير هشام، مرحلة سيكتشف فيها أن حياته لم تعد كما كانت.

في اليوم التالي، قرر هشام أن يقترب أكثر من جستاف لفهم مغزى كل تلك الأجهزة المتطورة التي كانت تحيط بهم. كانت تلك الأجهزة تحتوي على تكنولوجيا ربما تفوق كل ما كان يعرفه عن الإلكترونيات والبرمجة. "ما الذي يمكننا فعله بهذه الأجهزة؟" سأل هشام، وهو يحاول فك شفرة الرموز الغامضة.

"هذه الأجهزة تمكّننا من فتح نوافذ بين العوالم،" قال جستاف. "نستطيع إرسال إشارات عبر الزمن، ورؤية الأحداث التي حدثت في الماضي أو تلك التي ستحدث في المستقبل. لكننا لا نستطيع التحكم في كل شيء، هناك قوة أكبر منا، ونحن هنا فقط لمحاولة فهمها".

هشام بدأ يشعر بعبء هذه المعرفة الجديدة. كلما اكتشف أكثر عن الأبعاد والزمن، كانت التحديات تتزايد، وكان قلبه يحثه على إيجاد طريقة للعودة إلى عالمه الأصلي. ومع ذلك، كانت أزماته النفسية تتصاعد، فبينما كانت كل رحلة تأخذ جزءًا من شخصيته، بدأت تتجلى الحقيقة المرة: ربما لم يكن بإمكانه العودة كما كان.

رواية ماوراء الأبعاد

أصبحت الأيام تتوالى بسرعة، وهشام يشعر بالتغيرات التي تحدث له بشكل متسارع. تفاعله مع تلك العوالم التي زارها كان يغيره من الداخل بشكل لم يكن يتوقعه. كان يشعر أن عقله أصبح أكثر اتساعًا، لكنه في الوقت نفسه بدأ يشعر بنوع من الارتباك والغربة. المعرفه التي اكتسبها لم تكن مجرد معلومات علمية، بل كانت تحديًا جديدًا لعقله وروحه.

بعد مرور الأيام في هذا العالم الجديد، وكلما غاص هشام أعمق في تعاليم جستاف، اكتشف أسرارًا جديدة عن الأبعاد الزمنية التي تربط الزمان والمكان بطرق معقدة لم يكن يعتقد أنها ممكنة. كانت المعلومات تتدفق عليه كأمواج البحر، وكل اكتشاف يفتح أمامه بابًا جديدًا لفهم الكون بشكل لم يكن يحلم به من قبل. ولكن، على الرغم من انغماسه في هذه العوالم الجديدة، كانت صورة ليلى لا تزال تلاحقه في خياله. حاول هشام مرارًا أن يترك الماضي وراءه، لكنه أدرك أن هناك شيئًا لا يستطيع الهروب منه: مشاعره تجاه ليلى التي كانت تستمر في التأثير عليه بشكل عميق، حتى في هذه العوالم التي غمرته.

أثناء أحد الأيام، وبينما كان يدرس مع جستاف أسرار الأبعاد المتوازية، رن هاتفه فجأة. كانت المفاجأة أن الرقم على الشاشة كان من ليلى نفسها. كيف لها أن تتصل به في هذا العالم؟ كانت المفاجأة أقوى من أي شيء يمكن أن يتخيله.

بينما كان هشام في حالة من الدهشة من الاتصال المفاجئ من ليلى، كانت عاطفته تجاهها تتضارب مع واقع تجاربه في الأبعاد الزمنية. كيف يمكن لها أن تتصل به في هذا العالم البعيد؟ كان السؤال يدور في ذهنه باستمرار. أخذ نفسًا عميقًا قبل أن يجيب على الهاتف.

"ليلى؟!" قالها بصوت مليء بالدهشة.

إجابتها كانت غامضة، لكنها أكدت له شيئًا غريبًا: "أنا هنا، هشام، لكن ليس كما تتصور. نحن الآن في نفس الزمن، ولكن عبر أبعاد مختلفة".

توقف قلبه للحظة، مدهوشًا مما سمع. هل كانت هذه حقيقة؟ أم أنه كان يختبر تأثير الأبعاد الزمنية على عقله؟ ولماذا الآن، بعد كل هذا الوقت، تعود ليلى إلى حياته بهذه الطريقة؟

وبينما كانت ليلى تشرح له المزيد عن كيفية اتصالها به، بدأ هشام في التفكير في الخطوات القادمة. ما الذي يجب عليه فعله؟ هل يمكنه العثور على طريقة لفهم ما يحدث بينهما ومعرفة ما إذا كانت ليلى بالفعل في نفس العالم الذي يعيشه؟

رواية ماوراء الأبعاد

بينما كان هشام يركز في حديثه مع ليلى، بدأت الأفكار تتراكم في ذهنه. كان يريد العودة إلى عالمه، ولكنه الآن محاصر بين رغباته في فهم الأبعاد الزمنية وبين مشاعره تجاه ليلى. لقد اكتسب الكثير من المعارف من رحلاته عبر الزمن، ولكنه لم يكن متأكدًا بعد من كيفية دمج هذه المعارف في حياته اليومية، ولم يكن يعلم بعد كيف يمكنه العودة إلى عالمه الأصلي.

"ليلى، هل تعرفين كيف يمكنني العودة إلى عالمي؟" سأل هشام، وهو يشعر بتورط متزايد في هذا التداخل بين العوالم.

ردت ليلى بصوت هادئ: "العودة ليست بالسهولة التي تتخيلها، هشام. كل ما اكتسبته من هذه الرحلة له ثمن، ويجب أن تكون مستعدًا لدفعه".

كانت كلماتها ثقيلة على قلبه، لكنه أدرك أنها محقة. لم يكن يمكنه الاستمرار في التنقل بين العوالم إلى الأبد. كانت المعرفة التي جمعها خلال هذه الرحلة قد غيرت طريقة تفكيره ورؤيته للعالم، لكن لا يمكنه ترك كل شيء وراءه للأبد. كانت لحظة اتخاذ القرار قد حانت.

بعد أن ودع ليلى في هذا البعد، بدأ هشام يشعر بحاجته الملحة للعودة إلى عالمه الأصلي. هذه المرة، كان عودته لن تكون مجرد رحلة عابرة، بل بداية جديدة. كان قد أصبح مشبعًا بالمعارف التي يمكن أن تغير من فهمه للعالم من حوله. ومع هذه المعارف الجديدة، شعر بأنه مستعد لمواجهة التحديات التي تنتظره في عالمه، ولتطبيق ما تعلمه لتطوير تقنيات البرمجة والإلكترونيات بشكل لم يكن يخطر له على بال.

وبينما كان يخطو الخطوة الأخيرة نحو العودة، أخذ لحظة للتأمل. لم يكن يعلم إلى أين ستقوده الحياة بعد العودة، لكن كان واثقًا من أن رحلته قد وضعت أمامه رؤية جديدة للحياة، وأعطته القدرة على خلق تغيير حقيقي.

نهاية الفصل تُعتبر نقطة تحول هامة في حياة هشام. بعد رحلة طويلة عبر الأبعاد الزمنية واكتساب العديد من المعارف والخبرات، يتخذ قراره النهائي بالعودة إلى عالمه الأصلي. الرحلة التي بدأها بدافع الفضول والتعلم، أصبحت الآن سببًا لتغيير عميق في شخصيته وطريقة تفكيره. مع اكتساب الوعي الجديد عن الأبعاد الزمنية والعلاقات بين الزمان والمكان، أصبح هشام مستعدًا للعودة إلى الواقع ومواجهة تحدياته بعقلية مختلفة، مليئة بالمعرفة والقدرة على التكيف مع التقنيات الحديثة.

نهاية الفصل تُظهر كيف أن هشام قد تطور ليصبح أكثر قدرة على فهم العالم من حوله والتفاعل معه بشكل مبتكر، مما يفتح له آفاقًا جديدة في المستقبل.

رواية ماوراء الأبعاد

الفصل التاسع :عودة إلى الواقع

بعد عودته إلى عالمه، شعر هشام بأنه يعيش في واقع مختلف تمامًا. كانت خطواته في مختبر الأبحاث أكثر ثقة من ذي قبل، وتطلعاته لمستقبل التكنولوجيا أصبحت مليئة بالأفكار التي نضجت في الأبعاد التي زارها. بينما كان يتفقد جهاز الكمبيوتر أمامه، كانت الأفكار التي اكتسبها عن الأبعاد الزمنية تتداخل في ذهنه مع برمجياته. كانت معرفته التي جمعها عن تكنولوجيا الطاقة وابتكارات المخترعين العظماء مثل تسلا ودافنشي، تلهمه ليطور طرقًا جديدة في البرمجة والإلكترونيات.

ومع مرور الأيام، بدأ هشام يلاحظ تغييرات في سلوكياته أيضًا. أصبح أكثر تأنّيًا في قراراته، وأكثر اهتمامًا بالتفاصيل التي كانت تفلت منه في السابق. لم يعد يستعجل في حل المشاكل، بل بدأ يفكر في حلول مبتكرة تتضمن أبعادًا زمنية وتجريبية قد تتيح له تحسين آليات العمل. كانت شخصيته الآن مزيجًا من الحكمة التي اكتسبها من تفاعلاته مع العلماء عبر العصور، والشغف الذي يشعر به تجاه الاختراعات الحديثة.

ومع كل خطوة يخطوها في محيطه المهني، تذكر هشام كيف بدأ رحلته. تلك الرحلة التي بدأت بحلم صغير لمعرفة المزيد عن البرمجة وطرائق عمل الإلكترونيات، لتتحول إلى سلسلة من الاكتشافات التي غيرت نظرته للعالم وللحياة. وبينما كان يكتب بعض الأكواد الجديدة في جهازه، فكر :هل ما أفعله هنا هو النتيجة المباشرة لتلك الرحلة؟ أم أنني ما زلت أبحث عن شيء أكبر من ذلك؟

لكن هشام كان يعلم شيئًا واحدًا، أن التحدي الحقيقي هو الاستمرار في السعي نحو المجهول، دون أن يخاف من مواجهة العواقب. وكلما غاص في العمل، كان يعلم أن المعرفة لا تأتي فقط من دراسة الماضي، بل أيضًا من تصور المستقبل.

نهاية الفصل التاسع تجسد عودة هشام إلى حياته الطبيعية، لكن بتوجه جديد نحو استخدام المعرفة التي اكتسبها في رحلاته عبر الأبعاد الزمنية، مما يفتح أمامه طرقًا جديدة ومثيرة للاختراع والإبداع.

رواية ماوراء الأبعاد

نهاية الرواية

بعد رحلة طويلة ومليئة بالتحديات والمغامرات، يعود هشام إلى عالمه، محملاً بمعرفة غير محدودة وتجربة لا تقدر بثمن. خلال رحلاته عبر الأبعاد الزمنية، تعلم الكثير عن أنفسنا، عن الكون، وعن العلاقات غير المرئية التي تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل. أصبح هشام أكثر من مجرد مبرمج عادي؛ أصبح يمتلك القدرة على رؤية أبعد من حدود الواقع المادي، بفضل معرفته بالتكنولوجيا التي تمكنه من عبور الأبعاد.

لكن في قلبه، كان يعلم أن الرحلة لم تنتهِ بعد. كل اكتشاف جديد فتح له أبواباً لم يكن ليحلم بها، ورغم عودته إلى الزمن الذي بدأ فيه، ظل قلبه مفتوحًا لتحديات جديدة قد تطرأ. لم يعد يرى الأبعاد الزمنية كأمر بعيد أو خيالي، بل كجزء من واقع يمكنه التحكم فيه. يبتسم في نفسه، بينما يتأمل جهاز الكمبيوتر أمامه. في لحظة مفاجئة، يطرح سؤالًا جديدًا :*هل يمكنني الآن أن أخلق واقعًا جديدًا باستخدام هذه المعرفة؟*

ومع تلك اللحظة، تُختتم الرواية، حيث يبقى السؤال الأهم معلّقًا في الأفق :*هل سيستمر هشام في استخدام معرفته لاكتشاف أبعاد جديدة؟ أم أن الواقع الذي عاش فيه سيصبح مركز اهتمامه، كما كان في بداية رحلته؟*

النهاية مفتوحة، كما هي الحياة نفسها، مليئة بالإمكانيات والفرص الجديدة.

رواية ماوراء الأبعاد

خاتمة الرواية

في رحلة مليئة بالأسرار والمفاجآت، استكشف هشام عوالم جديدة وأبعاد زمنية غريبة، واكتشف حقيقة عميقة عن نفسه وعن الكون. كانت مغامراته عبر الأزمنة والأبعاد مجرد بداية لفهم أكبر عن حدود المعرفة وكيفية تجاوزها. لكن كما في كل رحلة، كانت العودة إلى الواقع ضرورة، حيث كان عليه أن يواجه اختياراته الجديدة. بين الماضي والحاضر والمستقبل، تبقى الخيارات مفتوحة، وحينما غادر هشام تلك الأبعاد الغامضة، بقيت في قلبه أسئلة جديدة حول وجوده.

إن هذا العالم الذي تعلم فيه هشام لم يكن مجرد مكان أو زمن؛ بل هو فهم أعمق للوجود والتواصل بين القوى غير المرئية التي تجمع بيننا. يبقى السؤال الكبير: هل كانت الرحلة تستحق العناء؟ بالنسبة لهشام، الإجابة ليست في الوصول إلى نقطة النهاية، بل في الاستمرار في البحث، مهما كان الواقع الذي يعود إليه.

إلى القارئ، أقول :*إن العوالم التي عبرها هشام ليست سوى بداية رحلة قد تخوضونها بأنفسكم. عالم الأبعاد المفتوحة هو عالم من الاحتمالات، وما بين تلك الاحتمالات يكمن التحدي الحقيقي لمعرفة حدودنا كبشر.*

طارق السميري